الصحوة الإسلامية

مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان ايران السنة التاسعة ذو الحجة 1434

النـظام الفـرعوني فــي مصـر

لدينا القناعة التامة بأن أساليب فرعون القمعية في الحكم لم تغشها من اليم ماغشى فرعون نفسهفي البحر الأحمربل بقيت وباتت مسطورة في قاموس الظلم ليرثها فراعنة جدد وتستمربها مسيرة الصراع بين الحق والباطل في كل زمان ويتواصل السعي لتطبيق المعايير نفسها على الحياة...

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة
كيف تكون طالبا ناجحاً؟
قبسات من حياة العلامة المفتي خدانظر رحمه الله
المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها (الحلقة الثانية)
فضيلة الشيخ عبد الحميد: يجب بناء ثقة الشعب بدلا من بناء السياج والجدار الفاصل:
فضيلة الشيخ عبد الحميد يرد على التصريحات الأخيرة لآية الله مكارم الشيرازي
فضيلة الشيخ "محمد حسين كركيج": إقامة صلاة العيد في جميع مناطق البلاد من حقوق أهل السنة الأساسية
سماحة العلامة المفتي محمد قاسم في حفلة النادي العربي: العالم يتطلع إليكم أيها الطلاب!
معالي الدكتور عبيد الله بني كمال في الحفلة الافتتاحية للنادي العربي/ ما هو الأهم لك أيها الطالب في هذا الوقت؟!
في موكب الحجاج؛ رحلة خيالية إلى الحجاز...! القسط الأخير
السعودية والولايات المتحدة ؟/

58.indd 1 2013/11/07 05:36:26 ظ.ب

٥٨

الصحوة الإسلامية

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان -
ايران -السنة التاسعة -ذي الحجة -
1434 هـ . ق

المشرف العام
سماحة الشيخ عبدالحميد
رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين فى مجال تقدمها.
المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:
تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمى.
يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء، و إلا فبخط واضح.
للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

محتويات

٤ **الافتتاحية :**
النظام الفرعوني في مصر/ عبد الرحمن عيدوزائي
٦ **السيرة والتاريخ:**
حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة/ معالي الأستاذ الدكتور عبيد الله بني كمال(القسط الثاني)
٧ **دراسات إسلامية:**
كيف تكون طالبا ناجحاً؟الشيخ عبد اللطيف الناروئي/ الأستاذ بالجامعة
٩ **منشــــورات:**
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
١٠ **شخصيات إسلامية:**
قبسات من حياة العلامة المفتي خدانظر رحمه الله(المفتي السابق بجامعة دار العلوم زاهدان)
١٢ **لغة وأدب:**
المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها (الحلقة الثانية)/ عبد الرحمن محمد جمال
١٥ **الخطب والمحاضرات:**
من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:
يجب بناء ثقة الشعب بدلا من بناء السياج والجدار الفاصل:
سماحة العلامة المفتي محمد قاسم في حفلة النادي العربي: العالم يتطلع إليكم أيها الطلاب!
معالي الدكتور عبيد الله بني كمال في الحفلة الافتتاحية للنادي العربي / ما هو الأهم لك أيها الطالب في هذا الوقت؟!
١٨ **واحة الشعر:**
حي على دار الخلود يا ذا الهمة العاليةوالنفس الأبية
١٩ **رحلات دينية:**
من نهر السند إلى جبال سوات(القسط السابع) / أبي عامر محمد جمال
في موكب الحجاج؛ رحلة خيالية إلى الحجاز...! القسط الأخير/ حبيب الله مرجاني
٢٢ **صور وأوضاع:**
السعودية والولايات المتحدة ؟/ سعادت عبيد اللهي
٢٣ **على مائدة المثنوي:**
كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي/ تعريب: الشيخ عبدالواحد قلندرزهي
٢٤ **القاموس:**
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها(10)
٢٤ **الأخلاق والآداب الإسلامية:**
تربية الأبناء والأولاد(2)/ إبراهيم آل حسين
٢٥ **ينابيع المعرفة:**
إبراهيم آل حسين
٢٦ **بأقلام الطلبة:**
الناجحون في الحياة/ أحمد غمشادزهي
٢٧ **أهل السنة في إيران**
فضيلة الشيخ عبد الحميد يرد على التصريحات الأخيرة لآية الله مكارم الشيرازي
فضيلة الشيخ "محمد حسين كركيج": إقامة صلاة العيد في جميع مناطق البلاد من حقوق أهل السنة الأساسية
منع أهل السنة في طهران من إقامة صلاة العيد في بعض المصليات
٢٨ **من أنباء الجامعة:**
فضيلة الشيخ عبد الحميد يصل إلى زاهدان بعد أداء مناسك الحج
٢٩ **أخبار العالم:**

نحن المسلمين!

سلوا عنا ديارالشام ورياضها، والعراق وسودها، والأندلس وأرباضها سلوا مصر ووديها، سلوا الجزيرة وفيافيها، سلوا الدنيا ومن فيها، سلوا بطاح أفريقية، وربوع العجم، وسفوح القفقاس، سلوا حفافي الكنج، و ضفاف اللوار، ووادي الدانوب، سلوا عنا كل أرض في «الأرض»، وكل حي تحت السماء. إن عندهم جميعا خبرا من بطولاتنا وتضحياتنا ومآثرنا ومفاخرنا وعلومنا وفنوننا.

نحن المسلمين! هل روى رياض المجد إلا دماؤنا؟ هل زانت جنات البطولة إلا أجساد شهدائنا؟ عرفت الدنيا أنبل منا أوكرم، أوأرأف أوأجل أوأعظم، أوأرقى أوأعلم؟ نحن حملنا المنار الهادي والأرض تتيه في ليل الجهل وقلنا لأهلها هذا الطريق!

نحن نصبنا موازين العدل يوم رفعت كل أمة عصا الطغيان. نحن بنينا للعلم داراً يأوي إليها حين شرده الناس عن داره. نحن أعلنا المساواة يوم كان البشر يعبدون ملوكهم ويؤلهون سادتهم. نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والناس كلهم بالحرية والحضارة. نحن المسلمين!

نحن بنينا الكوفة والبصرة والقاهرة وبغداد. نحن أنشأنا حضارة الشام والعراق ومصر والأندلس. نحن شِدنا بيت الحكمة والمدرسة النظامية وجامعة قرطبة والجامع الأزهر. نحن عمرنا الأموي وقبة الصخرة و«سر من رأى» والزهراء والحمراء ومسجد السلطان أحمد وتاج محل. نحن علمنا أهل الأرض وكنا الأساتذة وكانوا التلاميذ. نحن المسلمين!

منا أبوبكر وعمر ونورالدين وصلاح الدين وأورنك زيب. منا خالد وطارق وقتيبة وابن القاسم والملك الظاهر. منا البخاري والطبري وابن تيمية وابن القيم وابن حزم وابن خلدون. منا الغزالي وابن رشد وابن سينا والرازي. منا الخليل والجاحظ وأبوحيان. منا أبو تمام والمتنبي والمعري. منا معبد وإسحاق وزرياب. منا كل خليفة كان الصورة الحية للمثل البشرية العليا. وكل قائد كان سيفاً من سيوف الله مسلولا. وكل عالم كان من البشر كالعقل من الجسد. منا مئة ألف عظيم وعظيم. نحن المسلمين!

قوتنا بإيماننا، وعزنا بديننا، وثقتنا بربنا. قانوننا قرآننا، وإمامنا نبينا، وأميرنا خادمنا. وضعيفنا المحق قوي فينا، وقوينا عون لضعيفنا.وكلنا إخوان في الله، سواء أمام الدين. نحن المسلمين!

ملكنا فعدلنا، وبنينا فأعلينا، وفتحنا فأوغلنا، وكنا الأقوياء المنصفين، سننا في الحرب شرائع الرأفة، وشرعنا في السلم سنن العدل، فكنا خير الحاكمين، وسادة الفاتحين. أقمنا حضارة كانت خيراً كلها وبركات، حضارة روح وجسد، وفضيلة وسعادة، فعم نفعها الناس، وتفيأ ظلالها أهل الأرض جميعاً. وسقيناها نحن من دمائنا، وشدناها على جماجم شهدائنا. وهل خلت أرض من شهيد لنا قضى في سبيل الإسلام والسلام، والإيمان والأمان؟ نحن المسلمين!

هل تحققت المثل البشرية العليا إلا فينا؟ هل عرف الكون مجمعا بشريا (إلا مجمعنا) قام على الأخلاق والصدق والإيثار؟ هل اتفق واقع الحياظ وأحلام الفلاسفة وآمال الصلحين، إلافي صدر الإسلام؟ يوم كان الجريح المسلم يجود بروحه في المعركة يشتهي شربة من ماء، فإذا أخذ الكأس رأى جريحاً آخر فآثره على نفسه ومات عطشان. يوم كانت المرأة المسلمة يموت زوجها وأخوها وأبوها فإذا أخبرت بهم سألت: ما فعل رسول الله؟ فإذا قيل لها: هو حي، قالت: كل مصيبة بعده هينة. يوم كانت العجوز ترد على عمر وهو على المنبر في الموقف الرسمة وعمر يحكم إحدى شرة حكومة من حكومات اليوم. يوم كان الواحد منا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويؤثره عليها ولوكان به خصاصة. وكنا أطهارا في أجسادنا وأرواحنا ومادتنا والمعنى. وكنا لا نأتي أمرا ولا ندعه ولا نقوم ولانقعد ولا نذهب ولا نجيء إلا لله؛ قد أمتنا الشهوات من نفوسنا فكان هوانا تبعاً لماجاء به القرآن. لقد كنا خلاصة البشر وصفوة الإنسانية. وجعلنا حقا واقعا ما كان يراه الفلاسفة والمصلحون أملا بعيدا. نحن المسلمين!

تنظم في مفاخرنا مئة إلياذة وألف شاهنامة. ثم لا تنقضي أمجادنا ولا تفنى، لأنها لا تعد ولاتحصى. من يعد معاركنا الناظفرة التي خضناها؟ من يحصي مآرنا في العلم والفن؟ من يستقري نا بغينا وأبطالنا؟ إلا الذي يعد نجوم السماء. ويحصي البطحاء. اكتبوا «على هامش السيرة » ألف كتاب. و«على هامش التاريخ» مثلها، وأنشئوا مئة في سيرة كل عظيم. ثم تبقى السيرة ويبقى التاريخ كالأرض العذراء والمنجم المبكر. نحن المسلمين!

البقية ص ٦

58.indd 3
2013/11/07 05:36:27 ظ.ب

النظام الفرعوني في مصر

عبد الرحمن عيدوزائي

لدينا القناعة التامة بأن أساليب فرعون القمعية في الحكم لم تغشها من اليم ماغشى فرعون نفسهفي البحر الأحمربل بقيت وباتت مسطورة في قاموس الظلم ليرثها فراعنة جدد وتستمربها مسيرة الصراع بين الحق والباطل في كل زمان ويتواصل السعي لتطبيق المعايير نفسها على الحياة.

لم يكن النظام الفرعوني إلا نموذج نظام سلطوي وقمعي يطلب السلطة للسلطة ولديه الجاهزية الكاملة للتضحية بكل القيم والمباديء الإنسانية إزاء الاحتفاظ بالحكم وتبديد مخاوف تهدد نظام السلطة .

نحاول في بحثنا هذا مناقشة أبرز المعايير للنظام الفرعوني في ضوء الآيات القرآنية :

قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ.

١.اللجوء إلى الحل الأمني والحسم العسكري هو الأسلوب المختار للنظام الفرعوني في التعامل مع تطلعات الشعب إلى الحريةوالحياة الكريمة والتعويل على الآلة القمعية هوالجانب البارز في ملفه الأمني ولا يتشكل قاموس النظام الفرعوني سوى مصطلحات القتل الممنهج والتعذيب والاعتقال والتشريد ولايعرف سوى منطق القوة والعنف. والكلام عن التداول السلمي للحكم والحقوق والحريات تعد جريمة سياسية ومحاولة لقلب النظام فيواجه بردود فعل عنيفة لامرونة فيها ولارحمة.

أداءحكومة الانقلاب في مصر كان تمثيلا كاملا لهذا المنهج الفرعوني.

ألم يكن القمع المفرط الذي مارسه العسكر المصري لفض الاعتصامات السلمية التي تطالب بعودة الشرعية وإزهاق أرواح الأبرياء وقتل أكثر من خمسة آلاف مسلم مسالم من الرجال والنساء وحرق جثثهم وتجريفها وإحالة الآخرين وفيهم من العلماء والشخصيات البارزة والمفيدة للبلاد بتهم الإرهاب والتحريض على القتل إلى النيابة العامة والمحاكم العسكرية تجسيدا لهذا المعيارالفرعوني الذى أشارت إليه الآية القرآنية ؟

وفي الحقيقة سخرالعسكر المصري من جميع الشرائع والأعراف والقوانين الدولية التي تنادي بصيانة حقوق الإنسان و كرامته.

٢.التأثير على الرأي العام بجعل وسائل الإعلام أبواقا للحكومة وتطبيق سياسة التعتيم الإعلامى تجاه المعارضين للأهداف التالية:

أ.تلميع صورة النظام وتسويغ سياساته الاستبدادية:

قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ.

أي أن النظام الفرعوني بجانب لجوئه إلى الحل الأمني في تعامله مع الشعب يحاول تبريرتصرفاته القمعية بتسويغات زائفة ويدعي بأنها وقعت تحت ضغط الإرادة الشعبية والشعب هوصاحب القراروبصبغ قراراته بوطنية زائفة و يضرب على طبل حماية الشعب مع أن الواقع صيانة السلطة تحت غطاء شعبي كاذب وقد ظهر ذلك في علم العسكر التلميحي ويذهب بعيدا في هذا الميدان ويطلب من حاشيته التفويض لقمع الشعب ليتم استئصاله في ضوء شرعية كاملة ليجلب التفهم الإقليمي والدولي لموقفه بدل الإدانة والاستنكار:

قَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى.

لم يكن خطاب الفريق الأول السيسي في الخامس عشر من رمضان (١٤٣٤) إلا أداء واضحا لهذا الدور الفرعوني، فقد دعا في إقدام وقح وخارق للأعراف الوطنية والدولية الشعب المصريللاحتشاد وتفويضه التصدي للعنف والإرهاب المزعوم .

ب.تشويه صورة المعارضين وشيطنتهم وإظهارهم كفئة مخلة بأمن البلاد واستقراره وإلصاق التهم بهم وطردهم عن الشعب والإيحاء إلى الشعب بأن ممارساتهم القمعية تجاه المخالفين تصب في صالح استقرارالبلاد وصيانته عن الأخطارالمهددة:

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ. إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ . وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ .

إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

وينطبق هذا المبدأ الفرعوني على فعاليات حكومة الانقلاب فقد تم حشد وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى بما فيها الصحف والجرائد لتنفيذ هذا الهدف واشتغلت هذه الوسائل تعمل ليل نهار في إقدام غير مهني وفج لكيل التهم والترويج للإدعاءات الكاذبة والفاقدة للموضوعية والسعي لإظهار المعارضين عنصرإخلال لاستقرار البلاد والعملاء لجهات أجنبية،يسعون لزعزعة الأمنالمصري، والإخوان عملاء يخابرون الأجانب وأن أوباما عضو في التنظيم العالمي للإخوان المسلمين لذلك يجب على العسكر(ربيب الغرب) والأمن المصري (البلطجية)استئصالهم كواجب وطني للحفاظ على أمن مصرومن هذاالقبيل من الأكاذيب الفجة والمكشوفة التي حط من مصداقية الإعلام كوسيلة موثوقة بها للاستطلاع.

58.indd 4
2013/11/07 05:36:28 ظ ب

ج.تكوين الشعبية الكاذبة والترويج لها وهي ما يمد النظام الفرعوني منها قوتها للبقاء وليست هي إلا مكونات نفعية تم تسليطها على شرائين الحياة الاقتصادية وتحقق جميع مطامعها المادية والسياسية مقابل ولاء هذه المكونات للحكومة.

فلا يتمكن الشعب من الاتصال بالحكومة إلّا عن طريق هذه الواسطة المفروضة التي هي بمثابة حاشية حديديّة بحيث لا يتمُّ اختراق هيكلة الحكومة إلا عن ضوء أخضر يصدر عنها وهم صمام الأمان للنظام لاتقدم الخدمات إلابقدرالولاء و تمتد جذور هذا السرطان في جميع المراكز الحكومية وفي هيكلة النظام الفرعوني؛ المدني والعسكري وعن طريقهم تتشكل تلك الشعبية الكاذبة.

ومن الطبيعي أن تكون ردود أفعالهم شديدة مقابل أي إقدام شعبي يستهدف منافع هذا الفريق ويساوي ذلك في منطقهم الإخلال بالأمن والاستقرار وضربا من الإرهاب ولن يتردد عن تفويض أي جهة أمنية لاستئصال هذه التحركات الشعبية:

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ.

و هذا نفس التفويض الذي تلقاه السيسي بعد خطابه المعروف في الخامس عشر من رمضان (١٤٣٤)من هذه الفئات حيث أطلقوا يده لارتكاب أي جريمة تحت غطاء مكافحة الإرهاب و رأينا ما حدث إثر ذلك من قتل أهل الإيمان واضطهادهم.

ه. افتعال الأزمات و خلق أجواء متوترة و التصرفات الإيذائية للضغط على المخالفين في الفكر والرأي من خصائص النظام الفرعوني :

قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا.

و قد كانت الدولة العميقة في مصر سائرة في طريق فرعون فيهذا الجانب حيث افتعل أزمات كاذبة مثل أزمة الكهرباء، البترول، و الخبز و التقليل من تقديم الخدمات ومارست الضغوط المعيشية الأخرى على الناس ليتم تحول الناس من معسكر الشرعيّة إلى معسكر الانقلاب و ما إن أطيح بالنظام الشرعي إلا و انفرجت هذه الأزمات المفتعلة.

ج .استناد النظام الفرعوني لقابليته للحكم بما يملكه من وسائل ترفيهية والتسهيلات المعيشية و الميزانية الضخمة وبما توفّر له الأجواء المواتية من الموارد الداخلية و الخارجيّة:

وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ.

و قد ظهر هذا المبدأ في حكومة الانقلاب حيث بتلقيها الدعم المباشر و التمويل من الدول الإقليمية و الغربيّة استدلت لصلاحيتها للحكم ولتعكس بذلك صورة غير واقعية عن رفاه سيعيشه الشعب في ظل حكمهم ووعدهم بسراب لم يجد الشعب المصري فيه ماء.

ح. من مظاهر النظام الفرعوني فرض رأي السلطة و أفكارها على الشعب و تكميم أفواه المعارضين و سلب الحريات المدنيّة و حريّة الرأي عنهم و هذا يشكل إحدى الدعائم الأساسيّة للنظام الفرعوني:

مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ.

النظام الفرعوني يقوم بترويع الناس و إلقاء بذور الخوف في قلب كل من يخالفه في الرأي بشتى الوسائل و الآلات الترويعيّة:

سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ.

من خلال ما ناقشنا من معايير النظام الفرعوني في ضوء الآيات القرآنية نتخلص إلى أنها تصدق و تنطبق كاملة على حكومة الانقلاب في مصر و لو اقتربنا إلى الواقعية و تركنا المجاملات و التحفظات السياسية والدبلوماسية لحكمنا على انقلاب مصر بأنه نظام فرعوني و التاريخ الفرعوني أعاد نفسه من جديد في هذه البلاد العريقة في التاريخ الإسلامي.

هذه معايير ثابتة لايطرأ عليها التغير بتطوّر الظروف و الأزمنة و بإمكاننا أن نحكم بها على مواقف الدول الأخرى التي تعاملت مع حكومة الانقلاب بردود أفعال متباينة؛

منها ما أبدى شامتة على ما جرى على الحكومة الشرعية و وفّر من الدعم المادي و المعنوي ماأدى بتسريع عجلة الإطاحة و منها ما أبدى موقفا ضعيفا و منها ما انطلق من مباديء إسلامية سامية و أدان بقوة ممارسات العسكر القمعي. فالأمر إلى القاريء ليحكم على نوعية هذه الأنظمة في ضوء ما ذكرنا من المعايير.

و المقابلة الناجعة للنظام الفرعوني هو اتباع الأسلوب الموسوي و إليه نشير في ضوء الآية القرآنية في النقاط التالية:

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

الاستعانة بالله: أي طلب العون و النصر من الله للتغلب على المكدرات و الأزمات التي يواجهها أهل التوحيد و الإيمان على خلفية الاعتقاد بأن الله هو القدير المتصرف في الكون و أن الأحوال كلها لاتتغير إلا بإذنه و لن تعجزه القوات الكونية و لا تغني في مواجهة إرادته عن شيء و ندعوه مخلصين جادين في الاستعانة و نكون خاشعين أمام عظمته و لانتوقع النصر و الفرج من غيره و لانتكل إلا عليه و نهتم بعبادته قبل كل شيء فإن الاستعانة بعد العبادة :

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ.

و نسعى لإرضائه بإقامة دين الله على أنفسنا و أسرتنا و كل من له علاقة بنا و نحاول بث هذه الفكرة في الأمة كلها و نحترز عن كل ما يؤدي إلى سخطه من مظاهر الفسق و العصيان و اتباع الكفار.

الصبر: أمام كل ما نواجهه من المشكلات و الصدمات في سبيل الوصول إلى الهدف وهو إقامة شرع الله في الأرض و عدم التخلي من مواصلة طريقنا إثر الضغوط المتنوعة من قبل الطغاة و نعرف أن ما تأخر من النصر لحكمة يعلمها الله أو دليله عجز في أنفسنا.

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. وبشر المؤمنين.

إنعاش الآمال: نعرف أن الأجواء مهما كانت معاكسة لأهل الحق أما النتيجة النهائية تأتي موافقة لطموحات المؤمنين فنسعى لبث الأمل في أهل الإيمان و نبشرهم بنصر الله.

إقامة الصلاة:

إنها أقوى مظاهر العبودية و أعظم قنطرة الاتصال بين العبد و ربّه و من خصائصها أنها تعطي صاحبها القوة و الصمود أمام القوات الزائفة و تجعلها في معرض نسائم النصر و الرحمة و هيئة إقامتها تؤلف بين قلوب الإيمان و تجمع شملهم و هو ما تشتد حاجة المؤمنين إليها في مواقف المواجهة و التصدي و هي عمود الدين و يتعلق سائر جوانب الدين بها و لن تقوم قائمة الدين إلا بها و إقامته إقامة لدين الله و لن تفلح أمة دون الاهتمام بها. إن النصر يأتي على جناح الاتباع و العبادة الخاشعة مهما تأزمت الأوضاع و استعصت الظروف و يومئذ يفرح المومنون بنصر الله.

58.indd 5
2013/11/07 05:36:28 ظ ب

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة (القسط الثاني)

معالي الدكتور عبيد الله بني كمال
أستاذ الحديث والتاريخ بالجامعة

لقد عرفنا في الحلقة الأولى بالإيجاز كيف تم زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة فمن المناسب أن نتعرف قليلاً عن نسب و ولادة السيدة الطاهرة و نبذة من سيرتها قبل الزواج.

نسبها:

هي السيدة خديجة بنت خويلد بن نوفل بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القريشية الأسدية فكان يلتقي نسبها مع الرسول عليه الصلاة و السلام في قصي بن كلاب، لأن النبي عليه الصلاة و السلام هو ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

فوالدها خويلد بن نوفل هو زعيم بني أسد بن عبد العزي شقيق عبد المناف و خليفته و يذكر له الفضل والكرم والسيادة والشجاعة وقد كان المطاع في قومه والمجاب في عشيرته يهابونه ويحترمون رأيه لقد ظهرت شجاعته عندما تصدى له تُبّع ملك اليمن حين أراد أن يحمل معه الحجر الأسود إلى بلاده فمنعه من ذلك فمن هنا عرف شجاعاً و مدافعاً للحرم و معالمه فنصبته قريش زعيماً عليها لا ينازعه في ذلك أحدٌ و قد مات والدها يوم حرب الفجار.

فإذن لا شك إن من أبيها اكتسبت السيادة و الشجاعة و الذكاء و الكياسة في الأمور.

أمها:

فاطمة بنت زائدة بن جندب الأصم بن هذم بن رواحة بن حجر بن عبد بن لعيص بن عامر بن لؤى.

إنها «فاطمة والدة خديجة» كان من أجمل السيدات بمكة و أكثرهن صباحة وجه وروعة حسن، و بهاء منظر إنها ولدت من خويلد خديجة الطاهرة فكانت تعادل و تماثل بل تفوق والدتها في الجمال و الكمال و الحسن الفتان.

عمها:

ورقة بن نوفل الذي اشتهر في المجتمع المكي الوثني آنذاك بالحكمة وسداد الرأي و الديانة و هو ممن كان يتضجر عن صنيع قريش لعبادة الأصنام و قد كان يخاصم قريشاً في عبادة الأصنام و يؤنبهم على ذلك فاعتزل قريشاً و ما تعبد من دون الله.

تذكر الروايات التاريخية أنه قد تنصر و قد كان حقاً آنذاك و مصير الأحداث يؤيد أنه كان منتظراً لمبعث النبي الخاتم، يقول أبوبكر الصديق: «كنت جالساً بفناء الكعبة و كان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً فمرّ أمية بن أبي الصلت - الشاعر الحكيم في العرب - فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير قال: - زيد بن عمرو - بخير، قال: هل وجدت؟ قال: لا، ولم آل من طلب.... يقول أبوبكر الصديق: ثم جرى بينهما نقاش في قوم أو مكان بعثة النبي الخاتم هل هو من قوم أمية بن أبي الصلت أو من قوم زيد بن عمرو بن نفيل أو من أهل فلسطين - أي اليهود - قال أبوبكر الصديق: ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر أو يبعث قال: فخرجت أريد ورقة بن نوفل و كان كثير النظر في السماء كثير همهمة الصدر، قال: فاستوقفته ثم اقتصصت عليه الحديث -الذي جرى بين زيد بن عمرو و أمية بي أبي الصلت -، فقال: نعم يا ابن أخي! أبى أهل الكتاب و العلماء إلا أن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب و قومك أوسط العرب نسباً. قال: قلت: يا عم! و ما يقول النبي: قال: يقول ما قيل له إلا أنه لا ظلم و لا تظالم، فلما بعث النبي صلّى الله عليه وسلّم آمنت و صدّقت .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن ورقة فقالت له خديجة: إنه كان صدّقك و إنه مات قبل أن تظهر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أريته في المنام و عليه ثياب بياض، ولو كان من أهل النار لكان عليه ثياب غير هذا (ابن حجر: فتح الباري١/ ١٣٠). قال ابن منده: اختلفوا في إسلام ورقة (النووي: تهذيب الأسماء ص ٦٣١).

و لورقة بن نوفل - عم خديجة الطاهرة - دور بارز في تربية بنت أخيه، لقد كانت تستأنس به و تجلس إليه و تسمع كلامه و تكسب منه العلم و الحكمة. فالشجاعة و الذكاء من الأب، الحسن و الجمال من الأم، العلم و الحكمة من العم.

و ما أحسن جَدكِ و حظكِ يا أماه! قد جمعت لك القدرة الإلهية هذه الخصائص الثلاثة. نعم، و ليعلم العالم و يعلم جداً بأن محمداً حظه هو الذي يهيّأ لها هذه الخصائص لتكون صاحبة السرّ له و والدة و حاضنة زهرت بيت النبوة.

زواجها قبل النبي عليه الصلاة والسلام:

إن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها قد تزوجت مرتين قبل النبي عليه الصلاة والسلام باثنين من سادات العرب.

١- أبو هالة هند بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب هند بن وهالة، وإن هندا أسلم وشهد بدرا وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وسلم.

٢- عتيق بن عائذ بن عمر بن مخزوم، وجاءت منه بهند بن عتيق، وإن عتيقا بعد وفاته ترك لزوجته مالا وفيرا وتجارة عريضة فقامت بنفسها لإدارتها وتنميتها كما استطاعت أن تمضي في أمور الحياة وتسيطر عليها بمنتهى الحكمة والفطنة، وكانت كلما تقدم إليها خاطب ردته بأدب ولباقة، عازفة عن الزواج لأنها قد مرت من قبل بتجربتين مريرتين وأسست في مكة بيتا ضخما لأمورها التجارية وإنها لقبت في الجاهلية بالطاهرة.

(يتواصل).

المراجع

قيل: إنه خرج في الجاهلية يطلب الدين هو وورقة بن نوفل فلقيا اليهود فعرضت عليهما يهود دينهم فتهود ورقة ثم لقيا النصارى فعرضوا عليهما دينهم فترك ورقة اليهودية و تنصّر و أبى زيد بن عمرو أن يأتي شيئا من ذلك، و قال: ما هذا إلا كدين قومنا تشركون و يشركون و لكنكم عندكم من الله ذكر ولا ذكر عندهم... الاستيعاب ١٨٥.

وكان يعيب على قريش ذباحهم على الأنصاب ولا يأكل مما ذبح على النصب و كان إذا دخل الكعبة قال:

لبيك حقا حقا تعبداً و رقاً
عذت بما عاذ به إبراهيم (النووي: تهذيب الأسماء، ص ٢٩٣)

و هو والد سعيد الصحابي الجليل من العشرة المبشرة بالجنة.

أمية بن أبي الصلت: كان شاعراً و قد أدرك زمن النبي عليه السلام ولم يسلم و كان يتعبد في الجاهلية و يؤمن بالبعث و كان في شعره حكمة و لقد سمع النبي عليه السلام شعره من الصحابي الشريد بن سويد فاستزاد حتى سمع مائة بيت، فقال: فلقد كاد يسلم في شعره. (النووي: تهذيب الأسماء ص ٢٠٣).

ابن الأثير: أسدالغابة ١/ ٦٣٩

58.indd 6
2013/11/07 05:36:28 ظ ب

كيف تكون طالبا ناجحاً؟

الشيخ عبد اللطيف الناروئي
الأستا١ذ بالجامعة

الطالب في البداية من يسلك سبل الوصول إلى الله تعالى و يطلب رضاه و الذي يكون حاملاً لشريعته و كتابه و في الحقيقة هو الذي يحمل أمانة العلم و الدين ليكون نافعاً لأمته و مجتمعه و ينشر هذا العلم الشريف في الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين (الحديث).

و الطالب الذي فارق الأحبة و الأهل و ترك الوطن المألوف و رجح أبنية المدرسة لابد له أن يتفكر في كل حين في حياته التي يقضيها في المدرسة و عليه أن يحاسب نفسه على أعماله اليومية و أوقاته الثمينة إن كان خيرا فيركض إليها و إن كان شراً فيتركها و يهجرها.

فإنه وارث النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الأنبياء لم يورثوا دينارا و لادرهما و إنما ورثوا العلم . فمن أخذه أخذ بحظ وافر. والمدرسة طريق معبَّد للوصول إلى الله تعالى بشرط الاستفادة الصحيحة. و يقول العلامة الراحل الإمام أبوالحسن علي الندوي رحمه الله: أعتقد أن المدرسة مكان يربط بين الله تعالى و بين الطلبة و يستحكم رابطته مع الله تعالى.

و لكن متى ينجح الطالب في تحقيق هذه الأمنية و كيف يصل إلى ذروة السعادة و النجاح؟ و قبل الإجابة عن هذا السؤال أريد أن ألفت أنظاركم إلى نكتة هامة هي أن العلماء الربانيين الذين تركوا لنا مآثر ذاخرة و مكتبات العالم مليئة بآثارهم الخالدة و تصانيفهم القيمة كيف قضوا حياتهم اليومية المفيدة وكيف وصلوا إلى ذروة المجد والكمال؟ كانت حياتهم اليومية عامرة بأعمال و مشاغل حسنة قلما نجدها في هذا الزمان و لاسبيل إلى نجاح الطالب إلا بالاقتداء الصحيح لهم و التأسي بنهجهم الصالح في سبيل كسب العلم و المعرفة و أريد أن آخذ منها ما تيسر لي ليكون طريقا أفضل للذين يريدون الفوز و النجاح.

١-الإخلاص في الأعمال:

لابد للطالب أن ينظر بعين العناية نحو هذا الجانب و عليه أن يهتم بإخلاص النية في تعلمه فإن الإخلاص هو العمود الرئيسي في بناء الفضيلة و المكارم و لافائدة للعلم بلاإخلاص ، بل هو تضييع للعمر الشريف و لايجدي التعلم بغيره و قد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا فقال: "من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله تعالى". الحديث. فابتغاء وجه الله و رضاه من الأركان الأساسية في هذا المجال و العلم إذا كان خالياً عن الأغراض الدنيوية و النيات الفاسدة يهديه إلى الطريق القويم و يبلغه ذروة المجد و الكرامة. و العلم بلاإخلاص عناء و مشقة يتسبب إلى هلاك الإنسان في أودية الرياء و الشهرة و الشهوات النفسانية، و يتطرق به إلى كهوف الذل و الهوان.

قال سهل بن عبدالله رحمه الله:نظر الأكياس في تفسيرالإخلاص فلم يجدوا غير هذا: أن تكون حركته و سكونه في سرّه و علانيته لله تعالى و لايمازجه نفس و لاهوىً و لا دنيا .و عن الأستاذ أبي علي الدقاق قال: الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق. (الأذكار).

فعلى الطالب الذي يسلك سبيل النجاح و الفلاح أن يطهّر قلبه و باطنه عن شوائب الرياء و جمع الدنيا و الشهرة بعلمه، بل يركز قواه و طاقته لابتغاء وجه الله تعالى و رضاه و يغمض عينيه عن الدنيا و ما فيها ففي هذا الأوان يرتقي الطالب على سلم الكمال و النبوغ و يبارك الله تعالى في علمه و يتفتح قريحته نحو العلوم و المعارف فحبذا بهذه النية الصادقة لمن عرف قدرها و سعى في كسبها.

٢٢-الأدب

إن للآداب مكانة سامية في ميزان الشريعة الإسلامية و له دوركبير في تكوين الشخصيات الفذة و العلماء الربانيين و النبغاء المتضلعين في العلوم الإسلامية ، و يكرم الله تعالى الطالب المتأدب بالآداب الشرعية بفضله و منّه و يبارك في علمه و معنويته و يمهّد له الطريق للتدرج إلى المعالي و المكارم. و إشارة إلى مكانته العالية قال بعض المجرّبين: ما فاز من فاز إلا بالأدب و ما سقط من سقط إلا بسوء الأدب.(أدب الاختلاف للمحدث محمد عوامه).

و لابد للطالب الناجح أن يهتم برعاية الآداب في جميع شؤونه و حالاته، وعليه أن يعرف حق الأستاذ و أدبه و كذا حق الكتب الدرسية و الكراسات العلمية و المقاعد و الفصول الدراسية فإن لكل واحد أدبه و كذا عليه أن يراعي آداب المدرسة و الغرفة حتى يفوز برضى الله تبارك و تعالى و العلماء المتقدمون بذلوا قصارى جهدهم لأن لايصدر منهم حركة خلاف الأدب فيسبب إلى حرمانهم عن العلم و لايبعد أن يحرم الطالب عن العلم و المعرفة بحركة صدرت منه خلاف الأدب. و قال مولانا جلال الدين الرومي: إن الذي لايهتم بالأدب يحرم من فضل الله تبارك و تعالى و إنه لايلحق الشين بنفسه فحسب بل يلقي النار و الجذوة في جميع الآفاق.و يقول ابن وهب: حصلتُ من أدب الإمام مالك ما لم أحصل من العلم. و ذكر الخطيب البغدادي أن علي بن صالح بن حي و الحسن بن صالح بن حي إخوة توأم إلا أن عليا ولد قبله بساعة و كان الحسن يوقره بتلك الساعة و يقول: قال : أبومحمد و قال أبومحمد و كان لايسمّيه. و كان الحسن بن صالح إذا قعد على بن صالح أخوه في مقعد لم يقعد بجنبه، بل قعد أسفل منه يعظمه بتلك الساعة التي ولد قبله. و قال العلامة المناوي: ذكر البرهان البقاعي أنه سأله بعض العجم أن يقرأ عليه فأذن له، فجلس متربعا فامتنع من القراءة وقال له: أنت أحوج إلى الأدب منك إلى العلم الذي جئت تطلبه.(أدب الاختلاف ص١٦٧).

و من الذي لم يقرأ قصة موسى عليه السلام مع خضرعليه السلام حينما ذهب إليه متعلما فجاء في قصته أنواع من الآداب، قال الفخر الرازي: إن هذه الآيات تدل على أن موسى عليه السلام

58.indd 7
2013/11/07 05:36:28 ظ ب

راعي أنواعا كثيرة من الأدب و اللطف عندما أراد أن يتعلم من الخضر. فعدّ العلامة الرازياثني عشرة فائدة (من شاء فليراجع).

و يقول الأستاذ الكبير المحدث محمد عوامة تلميذ العلامة الكبير المحدث الراحل الشيخ عبدالفتاح أبوغدة في هامش كتابه: أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين : إن مما كنا نؤدب عليه: أن إذا مرت علينا كلمة (اعلم) حين قراءتنا عليهم نصا من الكتاب أن نقرأها لُيعلم . لئلا يكون في مخاطبة التلميذ للأستاذ صيغة الأمر(أدب الاختلاف ص ١٧٠).

و جاء في آداب المتعلمين للشيخ صديق أحمد: أن شيخ الأدب العلامة إعزازعلي إذا أراد سؤالا أو لم يفهم شيئا من الكتاب كان يذهب إلى باب دار العلامة الكبير الشيخ أنورشاه الكشميري و ينتظر جالسا إلى أن يخرج من بيته فيسأله من غير أن يدق الباب و كان يداوم على هذا العمل. و لاشک أن الشيخ إعزازعلي تعلم هذا الأدب الرفيع من حبرالأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنه فإنه كان يذهب و ينام على باب دارأبي بن كعب إلى أن يخرج إلى صلوة الظهيرة فيسأله ما شاء أن يسأل.و تسبب هذا الأدب و التكريم إلى أن وفقه الله تعالى لفهم كتابه العزيز بكماله و كان فريد زمانه و وحيد عصره و زمانه و هو الذي يقول: ذللت طالبا فعززت مطلوبا.

و كذا يلزم على الطالب أن يداوم على الوضوء و يواظب عليه في جميع الحالات لاسيما أوان التعلم و التكرار و المطالعة و أن يحترم الكتب و لايضع عليها شيئا و كان العلامة شمس الأئمة السرخسي مع الابتلاء بالأمراض الرياحية لايمس كتابا بلاوضوء و مرة توضأ قريبا من سبع عشرة مرة أوان المطالعة. و قال يوسف بن حسين : و يسهل فهم العلم بالأدب، و بالعلم يصحح العمل و تحصل الحكمة بالعمل. (آداب المتعلمين ص٤٣).

فالمتأدب بآداب الشريعة ينفعه الله بعلمه و يصير لسانه ميزاب الحكمة و المعاني القيمة.

٣٣-و لابد للطالب الذي يبغي النجاح أن يبادر إلى العمل بالسنن النبوية و عليه أن يتتبع أعمال النبيصلى الله عليه وسلم و سيرته العطرة الفواحة ليجعلها مرمى بصره و نصب عينيه فإن الله تعالى يوفقه لتحصيل العلوم الشرعية أكثر فأكثر و قد قال الشافعي رحمه الله: "من عمل بما علم علّمه الله علم ما لم يعمل". و قال الشيخ المحدث سحبان محمود رح: سمعت مرارا عن الشيخ المفتي محمدشفيع رحمه الله أن العلامة الكبير أنورشاه الكشميري رحمه اللهقال في حفلة نهاية الصحيح البخاري:"أيها الجهال: إنكم تعلمتم العلم و العلم طلب العمل إلى مدة فإن أجابه يؤثر العلم و ينفع صاحبه و يتسبب إلى عزته و إن لم يجبه فالعلم يرتحل و ينسى لأن العلم نورٌ و القلب الخالي عن العمل كالبيت الخرب و لايسكنه العلم".

و يصل العالم بالعمل إلى بحرالمعاني و الدرر و يصير محببا إلى الله و إلى الناس فإن العلم الخالي عن العمل كثيرا ما يضرصاحبه و قد قال الله تعالى في وصف علماء اليهود و النصارى الذين تركوا العمل بما في الكتاب و شبههم بالحمار: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا»الآية.

و قد استعاذ النبي عليه السلام في أدعيته المأثورة عنه عن العلم الذي لاينفع فقال: اللهم إني أعوذ بک من علم لاينفع .(الحديث) و نرى الصحابة رضي الله عنهم أحرص الناس على العمل بما علموا حتى أنهم كانوا لايتجاوزون آية من الآيات إلا بالعمل و كان أكبر همهم أن يعملوا بما علموا و ينتفعوا بما علّمهم النبي عليه السلام حتى أن ابن عمر رضي الله عنه كان في سفره إلى الحج يتتبع أماكن استراحة النبيعليه السلام فيستريح فيها اقتداء بهديه عليه السلام و طلبا للأجر الكثير و لاجرم أنهم وصلوا إلى غايتهم المنشودة و أعلن الله رضاه عنهم في أماكن مختلفة من القرآن الكريم و قد حذر النبيعليه السلام عن العلم بلاعمل و عن العلم الذي لاينفع صاحبه فقال: إن من شر الناس عندالله منزلة يوم القيامة عالم لاينتفع بعلمه (جامع بيان العلم) و قال الشاعر:

إذا أنت لم ينفعک علمک لم تجد
لعلمک مخلوقا من الناس يقبله
و إن زانک العلم الذي قد حملته
وجدت له من يجتنيه و يحمله

فعلى الطالب و العالم أن يركض جواده في مسرح العمل و لايمهل لحظة عن أداء واجباته الدينية و أن يحتذي في طريقه العملي حذو العلماء العاملين و النوابغ الموفّقين الذين أعلوا راية العزوالمجد في آفاق السماء و لازال يفتخر العالم الإسلامى بهم مد ى الدهر، و الطالب الموفّق هو الذي ساير السنن وعمّر حياته بالسنن النبوية و ازدان جميع مظاهره بأداءالسنن، فكان مأكله و ملبسه ومظهره موافقا لما جاء به النبيعليه السلام (يتواصل).

... لسنا أمة كالأمم تربط بينها اللغة، ففي كل أمة خير وشرير. ولسنا شعبا كالشعوب يؤلف الدم، ففي كل شعب صالح وطالح، ولكننا جمعية خيريط كبرى. أعضاؤها كل فاضل من كل أمة، تقي نقي. تجمع بيننا التقوى إن فصل الدم، وتوحد بيننا العقيدة إن اختلفت اللغات. وتدنينا الكعبة إن تناءت بنا الديار. أليس في توجهنا كل يوم خمس مرات إلى هذه الكعبة، واجتماعنا مل عام مرة في عرفات، رمز إلى أن الإسلام قومية جامعة، مركزها الحجاز العربية وإمامها النبي العربي وكتابها القرآن العربي؟ نحن المسلمين! ديننا الفضيلة الظاهرة، والحق الأبلج. لاحجب ولاخفايا ولا أسرار. هو واضح وضوح المئذنة. أفليس فيها ذلك المعنى؟ هل في الدنيا جماعة أو نِحلة تكرر مبائها وتذاع عشر مرات كل يوم كما تذاع مباىء ديننا،على ألسنة المؤذنين: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله». نحن المسلمين! لا نهن ولا نحزن ومعنا الله. ونحن نسمع كل يوم ثلاثين مرة هذا النداء العلوي المقدس، هذا النشيد القوي: الله أكبر. البطولة سجية فينا، وحب التضحية يجري في عروقنا. لا تنال نت ذلك صروف الدهر، ولا تمحوه من نفوسنا أحداث الزمان. لنا الجريرة التي يُشوى على رمالها كل طاغ يطأ ثراها، ويعيش أهلها من جحيمها في جنات. لنا الشام وغوطتها التي سقيت بالدم، لنا فيها الجبل الأشم. لنا العراق، لنا الرميثة وسهول الفرات. لنا فلسطين التي فيها جبل النار. لنا مصر دار العلم والفن ومثابة الإسلام. لنا المغرب كله، لنا«الريف» دار البطولات ئالتضحيات. لنا القسطنطنية ذات النآذن والقباب، لنا فارس والأفغان والهند وجاوة. لنا أرض يتلى فيها القرآن وتصدح مناراتها بالأذان. لنا المستقبل ... المستقبل لنا إن عدنا إلى ديننا. نحن المسلمين!

58.indd 8 2013/11/07 05:36:29 ب.ظ

أحبوا أهل العلم

قال أبو الدرداء رضي الله عنه :

من يغشَ أبواب الملوك يقم و يقعد، و من يجد باباً مغلقاً، يجد إلى جانبه باباً مفتوحاً، إن دعا أجيب و إن سأل أعطي. (العقد الفريد ١/ ٧٤)

التحذير من الفتن

قال حذيفة رضي الله عنه:

إياكم والفتن، لا يشخص(لا يطلع) إليها أحد.

فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفه كما ينسف السيل الدمن(جمع دمنه، وهي آثار الناس و ما سودوا). فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسروا سيوفكم، واقطعوا أوتاركم. (حلية الأولياء ١/ ٢٧٣ والأوتار: أوتار الأقواس.)

حقائق و حِكَم

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

إن أصدق الحديث كتاب الله عزّوجلّ.

وأوثق العري كلمة التقوى.

وخير الملل ملة إبراهيم.

وأحسن السنن سنة محمد صلّى الله عليه وسلّم.

وخير الهدي هدي الأنبياء.

وأشرف الحديث ذكرالله.

وخير القصص القرآن.

و خير الأمور عواقبها، و شر الأمور محدثاتها.

وما قل و كفى خير مما كثر وألهى.

و نفس تنجيها، خير من إمارة لا تحصيها.

وشر المعذرة حين يحضر الموت.

شر الندامة، ندامة يوم القيامة.

وشر الضلالة بعد الهدى.

وخير الغنى غنى النفس.

وخير ما ألقي في القلب اليقين.

والريب من الكفر.

وشر العمى عمى القلب.

والخمر جماع كل إثم.

والنساء حبالة الشيطان. (التي يصاد بها.)

والشباب شعبة من الجنون.

والنَّوح من عمل الجاهلية.

ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً،(أي في آخر وقتها) ولا يذكرالله إلا هجراً. (هجراً: الهجر: ضد الوصل. أي لا يذكر الله إلا في المناسبات.)

وأعظم الخطايا الكذب.

وسباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وحرمة ماله كحرمة دمه.

ومن يعفُ يعفُ الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يغفر، يغفر الله له.

ومن يصبر علي الرزيَّة،(المصيبة) يعقبه الله.

وشر المكاسب كسب الربا.

وشر المأكل مال اليتيم.

والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه.

وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما يصبر إلي أربعة أذرع.

والأمر إلي آخره، وملاك العمل خواتمه.

وشر الروايا روايا الكذب.

وأشرف الموت قتل الشهداء.

ومن يعرف البلاء يصبر عليه، ومن لا يعرفه ينكره.

ومن يستكبر يضعه الله.

ومن يتولّ الدنيا تعجز عنه.

ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذبه. (حلية الأولياء ١/ ١٣٨، تهذيب الحلية ١/ ١٢٤).

الحث على العمل

قال علي رضي الله عنه:

إن الذي يعيش من أيدي الناس، كالذي يغرس شجرة في أرض غيره. (حلية الأولياء ١/ ٧١).

صلاح أمر الأمة

قال عمر رضي الله عنه:

إن هذا الأمر، لا يصلحه إلا لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف. (البيان والتبيين ٣/ ٢٥٥)

التواضع

قالت عايشة رضي الله عنها:

إنكم تغفلون عن أفضل العبادات، التواضع. (الزهد للإمام أحمد ص ٢٠٦).

كثرة الأصدقاء

قال عمرو رضي الله عنه:

كلما كثر الأخلاء، كثر الغرماء يوم القيامة، ومن لم يواسِ إخوانه بكل ما يقدر عليه، نقصوا من محبته بقدر ما نقص من مواساتهم. (تنبيَة المغترين ص ١٤٣)

58.indd 9
2013/11/07 05:36:29 ظ ب

قبسات من حياة العلامة المفتي خدانظر رحمه الله

(المفتي السابق بجامعة دار العلوم زاهدان)*

ولادته:

ولد طفل في أسرة متواضعة ملتزمة بالتدين والعلم في إحدى قرى "زابل" (من المدن الشمالية في محافظة سيستان وبلوشستان) وكان يذهب ليكون في المستقبل القريب من أبرز علماء المنطقة ويمتع أهل هذه المنطقة الواسعة بضياء الفقه وحكم الشريعة.

لقد سمى الأبوان هذا المولود المبارك بـ "خدانظر" وهو اسم يعني أن الله تعالى نظر إليهم نظرة لطف وكرم وأعطاهما هذا الولد. ولم يكن أحد يدري في تلك الآونة المكانة التي سوف يكتسبها هذا الطفل في المجتمع. فكان من قضاء الله وتقديره أن ينتفع به مجتمع لم يكن لهم صلة كبيرة قديمة بالعلم والفقه، ويتلمذ عليه مجموعة كبيرة من التلاميذ في القادم القريب؛ فحدى به التقدير المحتوم إلى مكتب القرآن الكريم وتعلم العلوم الشرعية، ليتعرف بأنوار هذا الكتاب القيم منذ نعومة أظفاره.

رحلته للتعلم:

تعلم الشيخ "خدا نظر" رحمه الله، العلوم الإبتدائية في منطقة "نيمروز" (من الولايات الجنوبية في أفغانستان تسكنها قبائل البلوش) في أفغانستان، لكنه لما شعر بعطش زائد في طلبه للعلم، ورآى في نفسه ظمأ للتلمذ على كبار العلماء في العالم الإسلامي، سافرإلى مدينة "كويتا" عاصمة بلوشستان الباكستانية. ومن هنا سافر إلى "سبي" و"مستونك" ليتلمذ على الشيخ محمد يوسف البنوري والشيخ إدريس الكاندهلوي (وهما من أكبر علماء باكستان المعاصرين الذين هاجروا إلى هذه البلاد بعد انفصال باكستان من الهند). وبعد إقامته وانتفاعه بهذين العالمين، رجع رحمه الله أن يتوجه نحو مدينتي "لاركانه" و"لاهور" في إقليم بنجاب. وفي نهاية المطاف استقر في "ملتان" لتكون "ملتان" هي غاية له من هذه الرحلة الطويلة الشاقة، وصار تلميذا ومرافقا لفضيلة الشيخ العلامة الفقيه السياسي المحنك المفتي محمود رحمه الله مؤسس مدرسة "قاسم العلوم".

مكث رحمه الله في هذه المدرسة وانتفع بعلوم المفتي محمود رحمه الله، وكانت نتيجة هذا الثبوت والمكث والمداومة هي تقدمه في الفقه والعلوم الشرعية كلها، وصار مصداقا لمقولة الإمام أبوحنيفة رحمه الله: "من ثبت نبت، فثبت عند حماد بن سليمان فنبت".

مشائخه:

لقد تلمذ رحمه الله في جولته الطويلة في سبيل العلم على عدد كبير من أهل العلم، ومن أبرزهم كما مر آنفا ذكره الشيخ المفتي محمود رحمه الله العالم والفقيه السياسي البارع في باكستان، حيث درس الشيخ "خدانظر" عليه كتبا كبيرة مثل الجامع الصحيح للإمام البخاري، والترمذي، والهداية للعلامى المرغيناني، والتوضيح والتلويح، والتصريح، والأمور العامة، وملاصدرا الشيرازي، والشمس البازغة، والدر المختار.)

قد كان الشيخ "خدا نظر" يناقش أساتذته في المسائل ويطرح أسئلة عديدة واعتراضات كثيرة. وقد حاز مرتبة الشرف من بين زملائه في الدراسة، حيث سجلت في وثيقة وشهادة تخرجه "له ملكة لا توجد عند غيره" ولم يسجل هذه الجملة في وثيقة غيره من زملائه ومن عاصره في التعلم إلا في وثيقة تخرج الشيخ العلامة "موسى خان البازي" رحمه الله تعالى.

المفتي رحمه الله على كرسي التدريس:

في البداية طلب منه أستاذه الشيخ "غلام رسول عباسي" رئيس مدرسة "دارالفنون" أن يحضر إلى هذه المدرسة في "لاركانه"، فمكث فيها مدة اشتغل فيها بأمر التعليم، ثم ذهب إلى كويتا عاصمة إقليم بلوشستان الباكستانية واشتغل هنا أيضا بالدراسة لمدة سنوات، إلى أن ألح عليه الشيخ "عبد العزيز ملازاده" رحمه الله، ليأتي إلى جامعة دارالعلوم بزاهدان،

58.indd 10
2013/11/07 05:36:29 ظ ب

فجاء الشيخ خدانظر رحمه الله إلى زاهدان وتولى الإفتاء واشتغل بالتدريس في جامعة دارالعلوم إلى أن توفي رحمه الله.

براعته في الفقه:

كان رحمه الله يملك فهما واسعا في الفقه، وكانت حلقات دروسه تمتاز بأنه لم يكن يترك مجالا للاعتراض لأحد عندما كان يطرح مسئلة فقهية ويطرح فيها آراء المذاهب المختلفة وآراء الأئمة الفقهاء، ويقوم بترجيح رأي على آخر، وربما كان يترك كثيرا من المسائل للنقد، فيورد عليها اعتراضا من غير أن يتطرق إلى جوابها أو يذكر رأيها في تلك المسئلة تشحيذا لأذهان الطلبة وترغيبا لهم للبحث المزيد، إضافة إلى هذا فكانت حلقات تدريسه تمتاز في الفقه بسمة قلما نجدها في حلقات غيره وهي طرح القواعد الكلية وشرحها في المذهب أولا ثم توضيح المسائل الجزئية بناء على تلك القواعد.

الدقة والتأني في الإفتاء:

لم يكن رحمه الله يوقع على مسئلة من مسائل الفتوى والأحكام إلا بعد حذر شديد ودقة بالغة وتيقن بمدارك المسئلة وفهم صورتها فهما دقيقا. لذلك كان يقضي معظم أوقاته وساعاته في المطالعة وتقليب صفحات الكتب، و لطالما يغلبه النوم وهو غارق في المطالعة أو باحث في مسئلة أو قضية فقهية من القضايا. وكان منهجه في الإفتاء أنه لم يكن يقبل بما ورد في الكتب الفقهية حتى يتضح له دليل تلك الأحكام اتضاحا لا يشوبه شك. وكان يوصي دائما تلامذته بأن لا يقبلوا مسئلة من غير دليل.

حسن معاملته مع الطلبة والضيوف:

من خصائصه رحمه الله أنه كان يتفقد أحوال الطلبة ومشاكلهم ويحب معيتهم، وإذا غاب طالب من الصف وله معرفة أو صلة بالأستاذ المفتي رحمه الله، كان يسئل عنه وعن سبب تغيبه، ويلح على ذلك حتى يقتنع، كما أنه كان يشاركهم في الحفلات المختلفة. وإذا وضع له طعام أو شراب أحب أن يشارك واحدا من الطلبة.

وعند حضور أحد من أهل العلم أو من كان له أدنى معرفة بالأستاذ المفتي رحمه الله، كان رحمه الله يبادر إلى إكرامه وإحترامه بما تيسر له، وينفق في ذلك من نخاصة ماله، ولم يكن يقبل ذلك من غيره.

تفقد الطلبة المساكين وإعانتهم:

من أبرز سمات الشيخ المفتي رحمه الله أنه كان يتفقد الطلبة المساكين والفقراء في جامعة دارالعلوم بزاهدان، فيتعرف عليهم جميعا ويعينهم بالمال مما يكفيهم. كما أنه إذا وصله نبأ بأن طالبا في الجامعة يحتاج إلى مال، كان ينفق عليه من ماله شفقة وحبا لهم.

سعة الأفق ورحابة الصدر:

خلافا لكثير من أهل الفقه وعادة دارسي الفقه الإسلامي الذين لا يكادون يتحملون رؤية من يخالفهم في الرأي والنظر، كان العلامة رحمه الله يمتاز بسعة الأفق ورحابة الصدر في تحمل مخالفيه، وإن كانوا من المبالغين في المخالفة والطاعنين فيه وفي آرائه. فكان الخلاف دائما لم يكن يتعدى دائرة النظر والرأي في المسئلة.

الورع والزهد:

لقد كان رحمه الله أسوة ومثلا في الزهد والورع والتقشف في المعيشة، وقد يندر أمثاله ممن يعيشون في عصرنا بأدنى وسائل المعيشة وإمكانياتها. فكل ما خلفه رحمه الله من مال الدنيا بعد وفاته بذلتين من الثياب ونظارتين وعصا كان يتوكأ عليها ونعلين وشمامة أفغانية يستعملها في الشتاء، وبعض الكتب.

الوعي السياسي للأوضاع الراهنة:

كان الشيخ المفتي رحمه الله يتابع دائما القضايا السياسية والأخبار من غير تعب، وكانت له تحليلات رائعة وآراء قوية حول شتى القضايا السياسية وأوضاع المجتمع. مع ذلك كان يفضل دائما عدم الخوض في معترك القضايا السياسية. وكان شجاعا لا يعرف الهوادة في أصعب الأحوال والظروف. ولم يكن يكتم الحق بسبب مكانة أو وجهة الأشخاص والشخصيات.

آثاره وتصانيفه:

كتب رحمه الله رسائل تحقيقية كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة فهمه. نشير إلى بعضها هنا. فمن رسائله:

١ – رسالة إرشاد الحيران في حشو الأسنان (رسالة تبحث عن مسئلة تعبئة الأسنان بالمواد الكيمياوية والأحكام المتعلقة)

٢ –"بيع الوفاء" (هذه رسالة حول الرهن والسلف في كراء المنازل)

٣– "الكلمات الطيبات في اتخاذ الطعام للأموات" (للرد على هذه الظاهرة)

٤ –"حاشية على شرح ابن عقيل" (ولما تطبع هذه الرسالة)

٥ –"محمود الفتاوى" في مجلدات (جمع في هذا الكتاب جميع فتاويه رحمه الله)

وفاته رحمه الله:

كانت وفاته رحمه الله في الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٤٢١ يوم الجمعة في مستشفى خاتم الأنبياء في مدينة زاهدان بعد ما كان رهين الفراش لمدة يومين أو أكثر في المستشفى المذكور بسبب الجلطة الدماغية.

ثم حملت جنازته إلى الجامع المكي فصلى عليه أكثر من خمسين ألف مصل في يو م الجمعة، ثم شيع الجنازة آلاف من تلاميذه ومحبيه إلى مقبرة المدينة، وشاركوا أروع مشاركة في تفويض هذه الأمانة إلى مأواه الخالد.

رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه.

* مأخوذ من الموقع الرسمى من لأهل السنة فى إيران

58.indd 11
2013/11/07 05:36:29 ظ ب

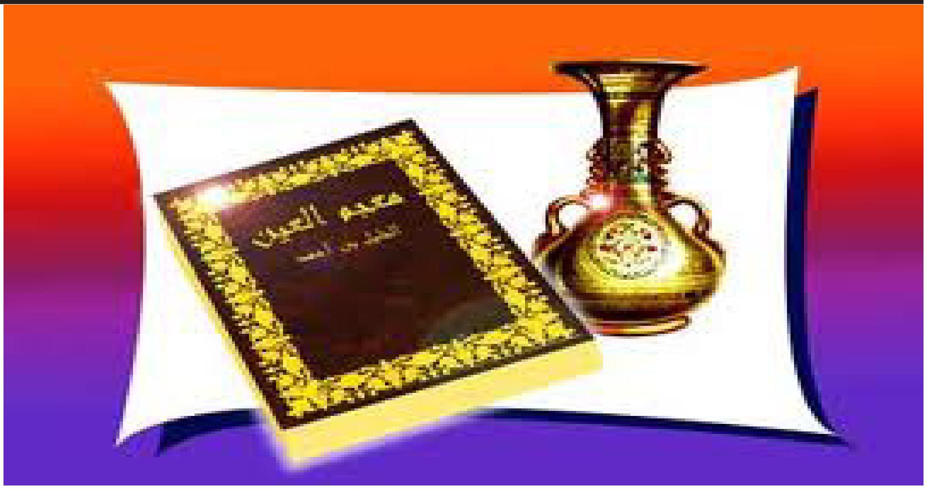

المعاجم اللغوية، نشأتها وتطورها (الحلقة الثانية)
الخليل بن أحمد الفراهيدي ومنهجه في كتابه العين

عبد الرحمن محمد جمال

معاجم الألفاظ

سبق أن قسمنا المعاجم إلى قسمين رئيسين وهما: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، وذكرنا أهم المؤلفات في هذين الفنين، وفي الحلقات الآتية نتحدث عن معاجم الألفاظ وأساليبها وكيفية الاستفادة منها مع تراجم مؤلفيها.

كيفية البحث عن كلمة في المعاجم

قبل أن ندخل في صلب الموضوع ينبغي أن نشير إلى بعض القواعد العامة التي تعين على الاستفادة المباشرة من المعاجم مستمدا من كتاب الموسوعة العربية العالمية.

عندما يريد الطالب أن يبحث عن كلمة في المعاجم فعليه بمعرفة أصل الكلمة، وذلك يتطلب الخطوات التالية:

الأول: تجريد الكلمة من الزيادة، وذلك إذا كانت الكلمة المبحوث عنها مزيدة، نحو (استنصار) التي زادت عن أصلها (نصر) بأربعة حروف، وهي (أ، س، ت، ا) فإذا جرّدت الكلمة من هذه الزيادة، تبقى أصلها وهي (ن، ص، ر)، فتنظر في نصر تجد جميع ما يتعلق بالكلمة من المزيد وغيرها تحت هذه الكلمة.

الثاني: وإذا كانت الكلمة مثنى أو جمعا فلا بد من ردها إلى مفردها، مثل: (رجلان) حيث ترد إلى مفردها وهي (ر، ج، ل)، ونحو: (أقلام)، ترد إلى مفردها وهي(ق، ل، م).

الثالث: الرد إلى الماضي، إذا كانت الكلمة المبحوث عنها مضارعا أو أمرا، فلا بد من ردها إلى الماضي، لأنها بعض الأفعال تفقد بعض أصولها عند الاستعمال، فكلمة يعي المضارع إن رددتها إلى الفعل الماضي كان فعلها وعى، فإن الواو حذفت عند المضارع، فلا بد من الرجوع إلى الماضي ليعرف أصل الكلمة. وهكذا كلمات مثل: صِل، قُلْ، بعْ، ألْهُ، كلها أفعال الأمر، إن رددتها إلى الماضي كانت: وصل، قال، باع، لها.

الرابع: رد الألف إلى أصلها، فإذا كان عين الفعل في الماضي ألفا رُدّت إلى أصلها (الواو أو الياء)، ذلك بالإتيان بمضارع الفعل المتضمن ألفا، مثل: (يقول) في (قال)، و(يبيع) في (باع)، و(يلهو) في (لها)، فأصل الألف في (قال) الواو، وفي (باع) الياء، وفي (لها) الواو.

انظر: الموسوعة العربية العالمية: ٢٣/ ٤٥٨.

الطريقة التي سارت عليها المعاجم في ترتيب الألفاظ

لقد اتخذت المعاجم ثلاث طرق أساسية في ترتيب الألفاظ، وهي:

الأولى: ترتيب الحروف حسب مخارجها دون النظر إلى أوائلها أو أواخرها، وهي الطريقة التي ابتكرها الخليل بن أحمد وتبعه جماعة من اللغويين.

الثانية: الطريقة الألفبائية بحسب الأواخر، حيث رتبت الألفاظ باعتبار الأواخر أبوابا والأوائل فصولا والوسط حشوا.

الطريقة الألفبائية بحسب الأوائل، حيث رتبت الألفاظ باعتبار أوائل الأصول فالثواني فالثوالث. وهي الطريقة التي سارت عليها المعاجم الحديثة، وهي أسهلها وأقلها كلفة على الإطلاق. والجدول التالي يوضح كيفية هذه الطرق.

الطريقة	الكلمة	حرف الترتيب
طريقة المخارج	شعر	العين
	لمع	العين
	علم	العين
الطريقة الالفبائيه بحسب الاواخر	شعر	الراء
	لمع	العين
	علم	الميم
الطريقة الالفبائية بحسب الاوائل	شعر	الشين
	لمع	اللام
	علم	العين

رواد التآليف المعجمية

إن مؤلفي المعاجم الأول هم أول من ابتكر وضع قواعد للمعاجم العربية، وكل من جاء بعدهم اتبعوا منهجهم كلا أو بعضا، وأول من ابتكر هذا الترتيب في تاريخ المعاجم العربية هو الخليل، ثم تبعه الآخرون من أصحاب المعاجم.

وقد حصر الأستاذ عبد الغفور عطار رواد التأليف المعجمي في أربع مدارس، وذهب إلى أن كلها وجدت خلال ثلاثة قرون ابتداء من أواخر القرن الثاني إلى أواخر القرن الرابع، وهذه المدارس هي كما يلي: ١ـ مدرسة الخليل ٢ـ مدرسة أبي عبيد ٣ـ مدرسة الجوهري ٤ـ مدرسة البرمكي .

أما مدرسة الخليل فهي أول مدرسة عرفتها المعاجم العربية على الإطلاق، وهي رأس مدرسة نظام المخارج التقليبية، وكل من جاء بعد الخليل فهو متطفل على مائدته ومرهون به.

وقد سار على منهج الخليل بعض المؤلفين في المعاجم كالأزهري في التهذيب، وابن عباد في المحيط والقالي في البارع. وقد خالفوه في بعض المناهج كما سنبينه.

وفي هذه الحلقة نتحدث عن حياة الخليل ونبين منهجه في كتابه العين وكيفية الاستفادة منه.

أولا: حياته

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفَرَاهِيديُّ، ويقال: الفُرْهودِي،

58.indd 12 2013/11/07 05:36:29 ظ ب

الأزدي. والفراهيدي نسبة إلى فراهيد، وهي بطن من الأزد.

مولده:

ولدفي المائة من الهجرة (١٠٠هـ) في زمن الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز. ولا يُعلم على التحقيق أين كان مولده، وإن كان بعضهم يقول إنه ولد بمدينة عُمان على شاطئ الخليج العربي، وعاش في البصرة

ملامح شخصيته وأخلاقه:

كان الخليل رحمه الله مثلا رائعا في الزهد والورع والتقشف والصلاح، وكان آية في في قوة الذكاء والعقل كما يقول الذهبي ، وقد جعل الخشونة في العيش والانقطاع إلى العلم غايته، يقول تلميذه النضر بن شميل: "أقام الخليل في خُصٍّ من أخصاص البصرة، لا يقدرُ على فَلْسَيْنِ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال"

ومن روائع زهده أن سليمان بن عليٍّ والي البصرة وجَّه إليه يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده نظير راتب يُجريه عليه، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزًا يابسًا، وقال: ما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان.

وكان شديد التواضع يقول عنه تلميذه النضر بن شميل: "ما رأيت أحدًا يُطلب إليه ما عنده أشد تواضعًا منه".

شيوخه:

وقد تتلمذ عليه كثير من الشيوخ من أشهرهم: أيوب السختياني البصري،عاصم الأحول بن النضر البصري، والعوام بن حوشب، وغالب بن خطاف القطان البصري، وأبو عمرو بن العلاءوغيرهم.

تلاميذه:

وقد أخذ منه خلق كثير من أبرزهم: سيبويه النحوي البصري الشهير، عبد الملك بن قريب الأصمعي، وحماد بن يزيد،النضر بن شميل، وهب بن جرير بن حازم، عليّ بن نصر، ومؤرج بن عمرو السّدوسيّوالليث بن المظفر.

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة من أهمها: (العينفي اللغة)،(معاني الحروف)، (جملة آلآت العرب)،(تفسير حروف اللغة)، (العروض)، (النقط والشكل)، (النغم)،(العوامل)، (تصريف الفعل) وغيرها.

آراء العلماء فيه:

لقد أثنى عليه غير واحد من العلماء وأحلوه المنزلة التي يستحقها، يقول تلميذه النضر بن شميل: ما رأى الرأوون مثلالخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. ويقول حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (التنبيه على حدوث التَّصحيف): " فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل.

وقال عنه سفيان بن عُيَيْنة رحمه الله: "من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجل خُلِق من الذهب والمسك، فلينظر إلى الخليلٍ بن أحمد"

ويقول ابن دريد في مقدمة الجمهرة: قد ألف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي رضوان الله عليه كتاب العين، فأتعب من تصدى لغايته، وعنى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع، أقر بذلك مجحد، ولكنه رحمه الله ألف كتابا مشاكلا لثقوب فهمه، وذكاء فطنته ".مقدمه الجمهرة.

وقال السيرافي: "كان الغاية في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليله".

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي: "كان أهل البصرة -يعني أهل العربية- من أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سُنَّة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي" وقال عنه ابن حبان في كتاب الثقات: "كان (أي الخليل) من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة" ويقول الذهبي: وكان رأساً في علم اللسان، خيّراً متواضعاً، ذا زهد وعفاف. ويقول السيوطي: كان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون: لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه.

وفاته:

توفي سنة سبعين ومائة، قال الذهبي في سبب وفاته:يقال كان سبب موت الخليل أنّه قال: أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البايع فلا يمكنه أن يظلمها، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصدع، فمات من ذلك.

وقيل: بل صدمته السّارية وهو يقطع بحراً من العروض.

ثانيا: كتابه العين

إن الخليل هو رائد المعجمات العربية ومبتكرها، وقد ساعده على هذا الابتكار مهارته في علم الموسيقي حيث كان أول مخترع لهذا العلم، كما أنه كان مبتكر علم العروض ومبدعه الأول، وهو أول من ابتكر الفتحة والضمة والكسرة كعلامات إعرابية.يقول الحموي: هو أول من استخرج العروض، وضبط اللغة، وحصر أشعار العرب.

كل هذا وغيره أعانه على أن ينهج نهجا جديدا في تأليف المعجم العربي، منهجا يجمع شتات اللغات في صعيد واحد ويستوعب الألفاظ العربية، وييسر على الطالبين الحصول على الكلمة المرادة بلا شق نفس.

فجمع كل ما صنفه سابقوه في تآليف مفردة، وتتبع كلام العرب، وفكر في إيجاد أسلوب سهل إلى أن هداه اشتغاله بالموسيقي أن يرتب الألفاظ العربية على هذا النمط الفريد.

نسبة الكتاب إليه:

وقد اختلف الباحثون قديما وحديثا حول نسبة الكتاب إلى الفراهيدي، فمنهم من ذهب إلى أنه من تأليف الخليل، بينما ذهب آخرون إلى أنه من تأليف الليث، وذهبت طائفة أخرى إلى أن الخليل بدأ بتأليفه وأتمه تلميذه الليث، وهناك قول متوسط وهو أنه لا يمكن نسبة الكتاب كله للخليل ولا نفيه كله عن الخليل؛ بل بعضه من صنع الخليل بن أحمد وبعضه من صنع الليث بن المظفر وهو قول أبي العباس ثعلب وابن جني وغيرهما.

يقول البروفيسور فؤاد سزكين : " والنقاش في هل ألّف الخليل هذا المعجم أم أن النص المتداول ليس من تصنيفه، شديد التعقيد، ويرجع إلى عصر متقدم وبعض المصادر تسند إلى الليث بن المظفر دوراً بالغ الأهمية في رواية الكتاب وتعديله، بل حتى في إتمامه فيقال إنه استحوذ على الكتاب بعد موت الخليل وأتمّه؛ ومن هنا كانت الأخطاء والأوهام الكثيرة فيه !

فمن الذين أنكروا نسبة الكتاب إلى الخليل هم: النضر بن شميل، أبو حاتم، الأزهري، ابن فارس، ابن جني، القالي، ابن النديم، الفخر الرازي، وغيرهم. يقول ابن النديم: لم يرو هذا الكتاب عن الخليل أحد ولا روي في شيء من الأخبار أنه عمل هذا البتة .

يقول عطار بعد أن يناقش أدلة المؤيدين والمنكرين: وموجز القول أن العين للخليل وأنا مطمئن إلى ذلك كل الاطمئنان، ويجوز أنه ألفه ولم يستطع إتمامه، فأتمه غيره، ويجوز أن يكون أتمّه كله، فأضاف إليه الناسخون ما وجدوا من تعليقات وروايات عن متأخرين أدخلوها على متن الكتاب جهلا منهم، وقد أثبت الدكتور عبد الله درويش أن العين للخليل .

هذا وقد أفاض العلامة السيوطي في مدى نسبة الكتاب إلى الخليل في كتابه المزهر خلص أخيرا إلى أن العين للخليل .

نقد العين:

وقد انتقد الكتاب غير واحد من العلماء وذلك لما فيه من الخلل والأخطاء الفاحشة، كما عابوا عليه صعوبة الاهتداء إلى الكلمة المرادة إلا بعد شق النفس، يقول فيه ابن الخطيب الرازي: قد أطبق الجمهور من علماء اللغة على الطعن فيه. ويقول أبوبكر الزبيدي: نحن نربأ بالخليل عن

58.indd 13
2013/11/07 05:36:30 ظ.ب

نسبة هذا الخلل إليه، أوالتعرض للمقاومة له والرد عليه. ويقول ابن الجني في الخصائص: وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل، فضلًا عن نفسه، ولا محالة أن هذا تخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره رحمه الله .ويقول ابن منظور في مقدمة اللسان: قد أخّر وقدّم، وقصد أن يُعرب فأعجم. فرّق الذّهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب وبدّد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع المطلوب .

وقد أخذ عليه الأستاذ أحمد أمين جملة عيوب من أهمها:

الأول: صعوبة الأخذ منه لصعوبة ترتيبه، لأنه رتب حروفه حسب المخارج، ومن الصعب تتبع هذا، ولأنه خلط بين الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف.

الثاني: أنه يذكر الكلمة ويذكر مقلوبها، فيذكر في مادة ع ب د مثلا ب ع د، د ب ع إلخ، فمن الصعب عند البحث عن كلمة معرفة أيها الأصل وأيها المقلوب.

الثالث: أنه وقع فيه تصحيف كثير لأجل أن الكتابة في ذلك العصر لم تكن تنقط إلخ .

قال عطار: وفي العين هنات أخرى: منها إهماله أبنية مستعملة، وعدم استيفائه الصيغ الواردة في كلام العرب ووجود أخطاء صرفية، وتصحيف وتحريف .

منهجه في معجم "العين":

إن منهج الخليل في العين منهج هداه إليه اشتغاله بالموسيقي والأنغام ووساعده كثيرا ذهنه الرياضي وعقله الكبير وعبقريته التي لم تشهد العربية لها مثيلا إلا نادرا .

ويتخلص منهجه في ثلاث أسس رئيسية: الأول: المخارج، الثاني: الأبنية، الثالث: التقاليب.

ـ المخارج :

رتب الخليل معجمه على الحروف بحسب مخارجها، فبدأ بحروف الحلق لأنه أبعد مخارجها، وانتهى بالحرف التي تصل إلى الشفة،ابتدأ بالعين وانتهى بالهمزة وسمى معجمه (العين) من باب تسمية الكل باسم الجزءوقسمه إلى تسعة وعشرين كتابا سمى كلا منها بحرف من حروف الهجاء، فعلى هذا الترتيب الذي اتبعه الخليل هو كالتالي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ث، ذ، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، همزة.

– الأبنية :

وبعد أن اختار الترتيب بدأ يستقصي الكلمات، وقد اتبع في ذلك منهج الصرفيين الذين حصروا كلمات العرب في الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي. وقد وجد أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من دون تكرار، اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسمائة آلاف وأربعمائة واثنا عشر (١٢٣٠٥٤١٢):

الثنائي: سبعمائة وست وخمسون.

الثلاثي: تسعة عشر ألفًا وستمائة وست وخمسون.

الرباعي: أربعمأة ألف وأحد وتسعون ألفا وأربعمأة.

الخماسي: أحد عشر ألف ألف، وسبعمائة وثلاثة وتسعون ألفًا وستمائة .

حيث إن كل حرف من الحروف الصحاح يحتوي على ستة أبواب، هي: باب الثنائي، وباب الثلاثي الصحيح، وباب الثلاثي المعتل، وباب اللفيف، وباب الرباعي، وباب الخماسي.

باب الثنائي من كل حرف يحتوى الكلمات

الثنائية التي تبدأ بذلك الحرف.

وباب الثلاثي الصحيح يحتوى الكلمات الثلاثية التي تبدأ بذلك الحرف.

وكذلك سائر الابواب.

ومثال الثنائي من حرف العين: عق وعك إلى عم، وكل كلمة منها تمثل مجموعة على حدة، وفي كل مجموعة من الثنائي وجهان أو تقليبان، ففي مجموعة (عق) : عق وقع، وفي مجموعة (عم) : عم ومع.

ولا يترجم لمجموعة (عك) إلا بعد الانتهاء من مجموعة (عق) التي قبلها.

ومثال الثلاثي من حرف العين: عقر وعقم، وكل ثلاثي يمثل مجموعة على حدة تحتوى ستة أوجه أو تقليبات، فمجموعة (عقر) هي: عقر، عرق، قرع، قعر، زعق، رقع.

وقد تكون المجموعة كلها مستعلمة وقد يكون بعضها مستعملا وبعضها مهملا.

ولا يثبت من المجموعة إلا المستعمل.

ومثال الرباعي من حرف العين: عقرب وعلقم، وكل رباعي يمثل مجموعة تحتوي على أربعة وعشرين وجها أو تقليبا، أكثرها مهمل.

ومثال الخماسي من حرف العين: قرعبل، وكل خماسي يمثل مجموعة يندرج فيها عشرون ومئة وجه أو تقليب، ولا يستعمل منه إلا القليل القليل.

– التقاليب :

التقليب يعني هنا قلب الكلمة وتغييرها إلى صور مختلفة، وقد اختار الخليل هذا الأسلوبليقف على كل ما يمكن أن يتكون من حروف الهجاء من ألفاظ مستعملة أو مهملة .

ونظام التقليب عنده أن للثنائي أو المضعف صورتين فالدال والراء مثلا لا يتكون منها غير (در ، رد) . أما الثلاثي فله ست صور فالذال والهاء والباء مثلا لا يتكون منها غير : (ذهب ، ذبه ، هبذ ، هذب ، بذه ، بهذ) وفي الرباعي تصل إلى أربع وعشرين صورة وفي الخماسي إلى مائة وعشرين صورة.

كيفية الكشف عن كلمة في معجم العين:

وإذا أردت أن تبحث عن كلمة في كتاب العين فعليك أن تتبع الخطوات التالية:

١ـ تجريد الكلمة من حروف الزيادةالإتيان بأصل الكلمة عند تثنيتها وجمعها، مع إعادة المعل إلى أصله.

ـ النظر في الحروف الأصلية والنظر في أن أيها أسبق في الترتيب المخرجي عند الخليل، فكلمة المضرب من مادة ضرب توجد في باب الضاد.

٢ ـ وإذا كانت الكلمة مضعفة مثل: زلزل فإنه يستغني عن التضعيف لتعود الكلمة إلى أصولها ثنائية أو ثلاثية مثلا، ثم يبحث عنها في باب الثنائي أو الثلاثي.

٣ ـترتيب حروف المادة ترتيبا صوتيا حسب النظام الذي اختاره الخليل،ففعل (لعب) مثلا يرتب بحسب ترتيب الخليل للحروف فيكون (علب) إذ العين قبل اللام ، واللام قبل الباء. ولهذا يبحث عنه في باب العين.

المراجع

انظر: مقدمة الصحاح ٩٢.

وقداستعنت لكتابة ترجمته بالمصادر التالية:الوافيبالوفيات للصفدي، دارإحياءالتراث – بيروت، ١٣/ ٢٤٠.تاريخ الإسلام للذهبي، دار الغرب الإسلامي، ٤/ ٣٥٥. سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ٧/ ٤٢٩. معجم الأدباء، دار الغرب، ٣/ ١٢٦٠. البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ١٠/ ١٧٢. وفيات الأعيان، دار صادر بيروت، ٢/ ٢٤٤. الثقات لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، ٨/ ٢٢٩. بغية الوعاة للسيوطي: ١/ ٥٥٧، المكتبة العصرية الأعلام للزركلي، ٢/ ٣١٤.

الفهرست: ص٦٥، دار المعرفة.

مقدمة الصحاح٧٠.

انظر: المزهر: ١/ ٨٦، دار الفكر.

الخصائص: ٣/ ٢٩١.

مقدمة اللسان: ص٧.

ضحى الإسلام، ٢/ ٢٠٢.

مقدمة الصحاح: ٥٨.

انظر: مقدمة الصحاح: ٥٥.

انظر: بغية الوعاة للسيوطي١/ ٥٥٩.

58.indd 14
2013/11/07 05:36:30

من خطب شيخ الاسلام مولانا عبد الحميد

يجب بناء ثقة الشعب بدلا من بناء السياج والجدار الفاصل

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة إلى مقتل ١٤ من الجنود في المنطقة الحدودية لمدينة سراوان شرقي إيران قائلا: هذه الحادثة كانت مؤلمة ولم يكن أهل المحافظة يتوقعون مثلها من وراء الحدود.

وأضاف خطيب أهل السنة قائلا: أهل المحافظة من السنة والشيعة لا يرضون أن تتعرض المحافظة للتطرف، ويكرهون تدهور الأوضاع الأمنية في المحافظة. ومن حاول في أي لباس وبأي طريقة أن يخل بأمن المحافظة يطرد من جانب أهلها.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد الحروب الطائفية والقومية من أسوء أشكال فقدان الأمن، قائلا: الحروب القومية والطائفية حروب عمياء، وسبب للإنحطاط والانهيار، وهي حروب خطيرة ومثيرة للكراهية. لا مبرر للحروب الطائفية بين السنة والشيعة أو الحروب بين الأقوام شرعا ولا عقلا. هذه الأعمال لها عواقب سيئة للشعوب وكانت مكروهة عبر التاريخ.

وأضاف مدير جامعة دار العلوم زاهدان قائلا: الشعب الإيراني وخاصة أهل المحافظة شاركوا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة مشاركة عظيمة، وصوتوا للتغيير الذي كان هتاف الرئيس روحاني الأساسي في الانتخابات الأخيرة وخططه في التدبير والأمل.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد: صوت الناس كان لأفكار الرئيس روحاني، ومعنى ذلك أن الشعب الإيراني يريدون التغيير ويريدون أن تسود البلاد بيئة الاعتدال والتدبير، وتكون فيها الحريات المدنية والسياسية. أحد هتافات الرئيس تنفيذ الدستور والتجنب من الهروب من القانون من قبل المؤسسات الحكومية.

وتابع: تحقيق تنفيذ الدستور كميثاق وطني شعبي، يضمن حقوق الأقوام والمذاهب، والاهتمام بحقوقهم المهضومة ومراعاة العدل.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: أهل محافظة سيستان وبلوشستان صوتوا للرئيس الدكتور روحاني بمشاركة عالية، آملين لمستقبل أفضل و أن تحل مشكلاتهم من خلال الحوار والمفاوضات. هذا الشعب لا يرضون بالتطرف وتدهور الأوضاع الأمنية. مع الأسف بعض المتطرفين لا يريدون أن تكون المحافظة في أمن وهدوء، وأن ينجح الرئيس في نشاطاته، ويجلب مرضاة كافة المواطنين خاصة أهل السنة، لأن سوق المتطرفين تتعرض للعطلة والكساد حينئذ. إذا وصل الشعب لمطالبهم، فلايبقى لهم حديث إذا. المتطرفون موجودون بين الشيعة أيضا وهم لا يرون حقا لأحد، ويريدون أن تكون السلطة في اختيار كتلتهم. والمتطرفون في الطائفتين (السنة والشيعة) يعرقلون مسير الاعتدال والتدبير.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد: أهل المحافظة شيعة وسنة في مسير الاعتدال والأخوّة، ولا يسمحون لأحد أن يمس بأمن المحافظة. رسالتي الواضحة أن الشعب لا يرضون بهذه الأعمال ولا يسمحون أن يتعرض البعض لحرس الحدود. الشعب يريد الأمن ويريد حل مشكلاتهم من خلال الحوار والمفاوضات؛ لأجل هذا دعموا شعار الدكتور روحاني في التغيير.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد: يجب أن تعطى للرئيس فرصة لتحقيق وعوده الانتخابية. أكد الرئيس في جلسة تعريف وزير الخارجية الجديد أننا لو لم نلتفت إلى كلام الشعب نواجه الهزيمة. هذه فكرة جيدة يتطرق إليها رئيس بلد.

وقال رئيس منظمة اتحاد المعاهد الشرعية في سيستان وبلوشستان: مع الاسف يحاول عدد من المتطرفين أن يكدروا هذه البيئة لئلا ينجح روحاني في تحقيق وعوده، فلاينبغي عرقلة الأمور أمام دولة منتخبة. الشعب لا يتحمل هذه الموانع والعراقيل.

وتابع فضيلته قائلا: نريد الأمن لمحافظتنا. الشعب يتفق مع المسئولين في قضية الأمن. نعتقد أن يستقر الأمن بالمشورة والتدبير. محاولة حل القضايا الأمنية من خلال المشاعر والأحاسيس والغضب لا تأتي بنتيجة إيجابية. الأمن لا يأتي إلا بالتضامن والمشاورة مع الشعب والعلماء والمفكرين ورؤساء القبائل والمسئولين وبسيادة الفكر والتدبير. لاينبغي مواجهة الملفات الأمنية بالمشاعر والتي تثير قلق الناس.

وأضاف خطيب أهل السنة قائلا: أنا لا أوافق الجدار الفاصل على حدود المحافظة، وأرى أن من الضروري بناء ثقة الشعب بدلا من بناء السياج والجدار الفاصل، لأننا لو اكتسبنا ثقة الناس لكانت الحدود آمنة للأبد، ولن نواجه مشكلة أبدا. في عصرنا تدمر الجدارات والسياجات. لاينبغي أن نفكر في بناء السياج والجدار الفاصل على حدودنا.

وأردف فضيلة الشيخ عبد الحميد: نحن نتابع مشكلاتنا بالتدبير والحوار، ولا نسمح للجماعات المتطرفة أن تستورد في المنطقة الحروب الطائفية والقومية التي تجري في بعض البلاد المجاورة، وأهلنا في المحافظة أيضا لا يسمحون بالتفجيرات في المراكز المذهبية والتجارية والإخلال بالأمن. يجب أن تسود بيئة الأخوّة والأمن في هذه المحافظة.

وقال خطيب أهل السنة في زاهدان: كما وعد الرئيس أن ترفع البيئة الأمنية من مستوى البلاد، يجب أن تكون البيئة بيئة حرة، ولا ينبغي أن تكون بيئة المحافظة بشكل يتصور منها البيئة الأمنية في الأذهان، لأن الناس يعانون من هذه البيئة. كما وعد وزير الاستخبارات، نرجوا أن ترفع البيئة الأمنية بتدبير العلماء والنخب في المنطقة وأهل المحافظة، وتسود في المحافظة بيئة الحرية والتدبير والأمن والحوار.

58.indd 15 2013/11/07 05:36:30 ظ.ب

سماحة العلامة المفتي محمد قاسم في حفلة النادي العربي

العالم يتطلع إليكم أيها الطلاب!!

إخوتي في الله قبل كل شيء أرى من اللزام أن أقدّم إليكم التهنئة وأبدي سروري وارتياحي نحو نشاطاتكم وأشكركم بدورى على حضوركم واهتمامكم بهذا النادي وشعوركم بالمسئولية التي تقع على كاهلكم في المستقبل. إنكم ـ كما أشار أخونا أحمد ـ تعيشون في زمن متأزم أيما تأزم، أزمات فوق أزمات لا تنتهي أزمة إلا إلى أزمة، لا تنتهي حرب إلا إلى حرب . تسمع ما يسوءك وتشاهدما يسوءك ويقلقك ويهمك ويثيرغيرتك ويذهب بشهوة الطعام، وقد يقض المضجع إن كان لدى الرجل الغيرة.

لمثل هذايذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إيمان وإسلام

ماذا واجبنا و أي مسئولية تتوجه إلينا؟ ولعلك سمعت في القصص الإسرائيلية أن الكفاروالمشركين وعبدة الأوثان عندما أرادوا كيدا بسيدنا إبراهيم أوقدوانارا ذهبطائر إلى البركة وألقى لمنقار فيها وأخذ ماء، وكم يحمل منقار هذاالطائرمن الماء! وألقى قطرة في النار الجحيم، وهل هذه القطرة تطفئ نارا؟ كلا! إذن، لم فعل هذا؟ قال: هذا وسعى وطاقتي. يقول أستاذناالشيخ المفتي محمد تقي العثماني: نحن تعودنا بسماع الأخبار والأنباء موجزهاوتفاصيلها وقلمايوجد رجل إلا وعنده إمكانيات لسماع الأخبارتلفازا أو فضائية أومذياعا أوإنترنتا أوصحفا . والآن في الجوال يمكن لك أن تتصل بالعالم.ويقال في باكستان الناس متعودون بسماع الأخبار وقراءة الأنباء قبل أن يفطروا . قبل الفطور أي شيء يقدمونه ؟ قراءة الأخبار وقراءة الصحف. يقول الشيخ: نحن تعودنا استماع الأخبار في الجرائد أو في أي شيء ثم منا من يتأثر ومنا من تدمع عينه ومنامن يتأسف ـ وهم قليلون جدا ـ ومنا من يتعود ولا يتأسف فضلا عن أن تخرج من عينيه قطرة من الدمع، يتعود ويقص ويقرأ وينام ولكن لايذهب ـ إن كان على غيروضوء ـ إلى أن يتوضأ وإن كان على وضوءلا يقرأ سورة الفاتحة من المصحف أو قدلا يحتاج إلى وضوء، لأنه ليس شرطا للتلاوةفيقرأ سورا ويهدي ثوابها إلى الموتى. ولا يدعو للمجروحين، وإن كان على طعام يواصل أكل الطعام ولعله يأكل في هذا اليوم أكثر من ذي قبل، لايقول: كيف يسوغني طعاموكيف يطيب لي شراب وهذا حال المسلمين، دماء مهراقة وأطفال مذبوحون ونساء أرامل، لايقول هكذا، هكذا الذي لم يتعود في البداية لعله هكذا، ولكن ثم يكون كل شيء عنده كذلك ولا يغير في برامجه اليومية،ولايخيل إليه ولا يأتي في باله أنه يستيقظ اليوم مبكرا، لأنعد السحر يستجاب الدعاء لا يفكرأن يتصدق بشيء أو يصلي صلوة تسبيح لأن في صلوة التسبيح ـ كما يقول أبوعثمان النهدي ـ تفريج الهموم، ولايقول: إن هذا حال المسلمين إذن لا بد أن أحفظ ولا بد أن أقرأ ولا بد أن أتعلم التجويد ولا بد أن أجيد اللغة العربية كتابة وقراءة وبيانا و...فلا ينوي نية جديدة استمع فماذا أفاده الاستماع؟ هذه الأخبارحجة علينا، ولذلك كان يقول الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد إلياس رحمهما الله هم ماكانوا يستمعون إلي الإذاعة، قيل لماذا؟ أجاب ما وصلنا من الأحوال هل أدينا حقها ؟ هذه الأخبار والأوضاع لها متطلبات تطلب منك شيئا تطلب منك غيرةكما قال أخونا، تغيّر نفسك وتحاول لتغيير العالم من الآن تتعود وتدرب نفسك على الإصلاح على التغيير، والتغيير لايكون فقط بالنيات قديكون بالدعاء وقد يكون بالإرادة وفي البداية الإرادةوقد يكون بالشعور. فيا أخي الآن العالم الإسلامي يحتاج إلى رجال يغيرون ولا يندفعون مع التيار بل يغيرون التيار، يقفون في وجه التيارات تيار الكفر، تيارالطغيان،تيار المادية، تيار الفساد، تيار الفتن، العالم الإسلامي يحتاج إلى مجددين إلى مصلحين إلى مغيّرين بمجرى التاريخ،ومن أين هؤلاء؟ينبتون من الأرض أمينزلون من السماء؟ إنما هم من رجال أنجبتهم أمهات، الشيخ عبدالعزيز رحمه الله الآن لا يأتي، في العالم لانراه إلا في المنام، من يكون الشيخ عبد العزيز؟ أنت يا أخي ومن يكون عمربن عبدالعزيز ؟انت. ومن يكون السلطان صلاح الدين الأيوبي ؟ أنت.ففي هذه الأحوال وهذه الأوضاع ينبغي أن تزداد نشاطا حيوية وطموحا وإرادة قوية ونية للإصلاح والتغيير،نخطط من الآن نبرمج من الآن وندعو فنغير حالتنا في الدعاء ونغير حالتنا في التلاوة وندعو للمسلمينونحاول للتغيير. لماذا هذه الأحوال تنزل علينا ؟ ومن الذى يأتي بهذه الأحوال؟ الله. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون.

فالآن المخاطبون أنتم، فاهتمامك بهذه النادي خطوة لشعورك بالمسئولية، واهتمامك بالنادي لأجل أن تكون أهلا، ودعوتك في الخلوات واستغفارك واهداءك ثوابا للمصابين في سوريا أو في أي خطة من الأرض، لأنك لاتستطيع استعمال البندقية الآن فتذهب إلى هناك فتنصرهم. وكذلك دعوتك أخاك للإصلاح وقراءتك في كتاب ما لتوقظ الشعور والطموح وتوجد الوعي؛ هذه كلها خطوة للأمام، خطوة للتغيير. لا تحقر هذه الخطوة وإياك أن تحقر من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق، والله هذه خطوة، كان أخ، قلت: كيف حفظت القرآن؟وكان شابا و قد تخرج من الثانوية، قال:عندما وصلني خبر هدم مسجد بابري في الهند صممت العزم قلت : الكفرة هكذا يعملون إذاً علي أن أحفظ القرآن و أفهم هذا الكتاب و أنشر هذا الكتاب و أخدم لهذا الكتاب. إنها الغيرة.

هكذا تتحمسون و تحمسون الآخرين و تستيقظون وتوقظون الآخرين ، تعون و توجدون الوعي في الآخرين تبتهلون إلى الله وإنشاءالله سبحانه وتعالى بكم يغيّر العالم بكم يغيّر التيار لاتكونوا من الذين لا يبالون ولا يهمهم شيئ.

لما هاجمت الروس على أفغانستان، قيل لى: إن الشيخ أباالحسن رحمه الله تحيروا كيف يخبرونه؟ قالوا: كيف نخبر الشيخ؟ ثم لما أخبر الشيخ أصيب بالحمى لأجل ما أخبروه، كان هكذا يتأثر. سمعتم عن حكيم الأمة مولانا أشرف عليالتهانوي أنه إذا كان يخبر الشيخ حكيم الأمة بأي مصيبة ألمّت للمسلمين، الشخ إن كان وقت طعامه غابت شهوة الطعام عنه فلا يرجع إليه. كانوا يستيقظون، كانوا يهتمّون، يخطون الخطوة في اختيارهم.

فكونوا ذلك الطالب، لامبرِّرالآن للكسل، والله لا مبرر، إن كان مبرّرًاللكسل قبل سنواتٍ الآن لامبرر .لامبررللراحة، لامبرر للكسل، ولامبررللاتكاء، ولامبرر لإضاعة لحظةٍ من لحظاتكم، ولا دقيقةٍ من عمركم.

58.indd 16 2013/11/07 05:36:31 ظ ب

خطاب معالي الدكتور عبيد الله بني كمال في الحفلة الافتتاحية للنادي العربي

ما هو الأهم لك أيها الطالب في هذا الوقت؟!

سادتي وإخوتي والأساتذة الكرام! كان المقرر أن تفتح هذه الحفلة بحضور الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ونيابة عنه الأستاذ العارفي لأن الطالب تعود في بداية المطاف وهكذا في نهاية المطافأن يستمع عن هذين الشخصين الجليلين في مثل هذه الجلسة، ولكنهما قد طرأ لهما عذر وقد ذهبا إلى السفر، لذلك أمرونا أن أخطب في هذه الحفلة المباركة وقد شاورت في نفسي أن أتكلم في موضوعين، وقد شاورت في نفسي أن أتكلم في موضوعين، المطلب الأول في أهمية النادي وأهمية اللغة العربية وبعض أصول وتجارب لدراسة هذه اللغة وللترقي في التكلم والكتابة في اللغة العربية لكن أخانا جمال تحمل هذه المسؤولية، وإن كان قد بقي بعض الجوانب لكن لا يسعني أن أتكلم فيه لأجل ضيق الوقت، لذلك أترك الكلام في المطلب الأول إن شاء الله في فرصة أخرى، وأما المطلب الثاني: كما تعود بعض الطلبة دائما في بداية الأمر أنهم يستمعون بعض النصائح وبعض الأمور الهامة الأساسية لطلبة العلم في حياتهم الطلابية من الشيخ القاسمي فأردت أن أتحاكى عنهم بعض الأمور في خلال بعض الدقائق إن شاء الله.

سادتي وإخوتي! مخاطبي أنتم، ليس هؤلاء الذين جلسوا في اليمين والشمال من الأساتذة لأنهم يعرفون هذه الأمور ومنكم أيضا الطلاب الجدد الذين جاؤوا في هذه الدار في هذه السنة ربما بعض هذه المسائل وبعض الأمور التي سأشير إليها ـ كما قلت أتحاكى عن الأساتذة ـ ما سمعوها أو ما تعودوا بسماعها، أما الذين درسوا هنا سنوات عديدة ربما تكون الأمور المطروحة والكلام المطروح شيئا متكررا لهم ولكن لا تنسى أن الشيء إذا تكرر تقرر.

سادتي! تلوت آيتين من القرآن الكريم، الآية الأولى: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. الآية: ولكل وجهة هو موليها وبخاصة الآية الأولى في سورة فاطر. إن هذه الآية بمفهومها العام تعم آحاد الأمة الإسلامية ولكن بمفهومها الخاص إن الوارث الحقيقي أو قادة الورثة الذين يرثون الكتاب هؤلاء الطلاب وهؤلاء العلماء وهذه نعمة عظيمة. إخوتي وزملائي: هذه نعمة عظيمة حيث إن الله سبحانه وتعالى قد شوقنا بهذه النعمة حيث نرث كتابه . فهذا الاصطفاء وهذا الاجتباء الإلهي لنرث الكتاب لنأخذ الكتاب بمعناه الواسع لندرس كتاب الشريعة الإسلامية، وفي المستقبل أن نكون قادة ودعاة الأمة الإسلامية. فهذا شرف عظيم علينا وعليكم، تفكروا قليلا كم كان لكم أتراب وزملاء وأقرباء في هذا الدرب وفي هذه الطريق ولكنك اليوم لا تراه معك قد حدثت لهم أعذار ومشكلات أو أصلا من الابتداء ما سلكوا في هذا الدرب وفي هذه الطريق، لكن الله سبحانه وتعالى قد اختار إياك. لذلك علينا أن نتفكر أن نستقدر دائما هذه النعمة العظيمة من الله سبحانه وتعالى.

سادتي وإخوتي! لعلنا نعلم علما وافيا أو ينبغي أن نعلم ونعي وعيا جادا لماذا سلكنا في هذا الدرب ولماذا اخترنا طريق العلم، كما قلت لكم كل واحد نعلم ينبغي أن نعلم لماذا؟ للنجاح والفلاح والفوز والسعادة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، فهذه ألفاظ مترادفة ومصطلحات شرعية وقرآنية ومؤيدة بالآيات القرآنية، قد أفلح من تزكى. من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. وأما الذين سعدوا ففي الجنة خلدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ.

نعم إخوتي الطلبة! نحن سلكنا في هذا الدرب في سبيل العلم كأننا نريد هذا الفوز وهذا النجاح وهذا الفلاح والحياة الطيبة عن طريق العلم، وعن طريق المعرفة، واحد يريد الفلاح والنجاح ويخرج في سبيل الله وآخر يريد الفلاح والنجاح فيسلك طريقا آخر يذهب إلى شيخ أو مرشد أو إلى زاوية المسجد يذكر الله تعالى لكننا اخترنا هذا الدرب، طريق العلم والمعرفة، وهذا يتطلب منا بعض الأمور، نعم ينبغي لنا حيث سلكنا في هذا الدرب أن نتذكر بعض الأمور في بداية المطاف في بداية العام الدراسي وبالنسبة إلى البعض في بداية الحياة هؤلاء الذين في الصفوف الأول ليتيسر لنا النجاح بنمعمة العلم والفوز به، نعم كما يؤكد ويركز لنا دائما الأساتذة وبخاصة شيخ الإسلام حفظه الله في بداية السنة بالإرادة الخالصة والنية الصالحة أو كما يؤكد ويركز دائما الأستاذ القاسمي ـ حفظه الله ـ بعض الأمور كما أشار أخونا بعلو الهمة، فأنا لا أتكلم في هذه الموضوعات: الإرادة الخالصة والنية الصادقة والشاملة وغيرها من الموضوعات التي يمكن أن نتكلم فيها ساعات وساعات لكني أركز وأشير إلى بعض الأمور الأخرى.

الأول: الجدية في العمل بعد النية وبعد الإرادة تكون الجدية في العمل جزءاً من أخلاقنا جزءاً من فطرتنا، جزءاً من خصلتنا وطبيعتنا، لأن الناجح وبخاصة في هذا الدرب في سبيل العلم سواء كان العلم مطلقا أو اللغة العربية أو اللغة الفارسية أو الأدب العربي أو الفقه والتفسير وغير ذلك، لأن الناجح لا يكون إلا جادا لا حاسرا ولا خاملا ولا كسولا نائما، يقول بعض المحققين أو بعض المربين: في الجدية ركنان عظيمان أساسيان: الأول: المثابرة والمداومة، لأننا عرفنا وقد جربنا كل برنامج أو مطالعة كتاب أو حفظ شعر أو آية أو خطبة أو كتابة موضوع أو أي مشروع تريد أنت إنجازها فعليك أن تثابر عليها وتواظب عليها، فإن الناجح لو قرأت سيرته فترى حتما من ثنايا سيرته أنه في حياته قد واظب على بعض العادات وبعض الخصال الحميدة، فإذن الركن الأعظم في الجدية هي المثابرة والمداومة كما قيل: إن النصر مع الصبر، أو كما قيل: قطرات الماء المتتابعة تحفر جدودا في الصخر الأصم.

والركن الثاني للجدية هو عدم التسويف، التسويف هو الذي يفسد الجدية وهو الذي يفسد معنى الجدية في المرء. كثيرا ما نعرف ونسمع طلابا ورجالا وحتى علماء وقد جربنا بأنفسنا له نوايا حسنة وأمنيات حسنة وبرامج حسنة جيدة قوية أنه يفعل كذا وكذا لكنه لا يبدأ، فشعاره سوف أبدأ، سوف أفعل، فالتسويف ـ كما قلت لكم ـ هو الذي يفسد معنى الجدية في المرء، وكثير من الناس أصبح التسويف أصلا في حياتهم، فالشيء الذي تستطيع إنجازه اليوم لا تنجزه غدا، لأنك تستطيع أن تبدأ به اليوم، أن تقرأ هذا الكتاب اليوم، لك الفرصة والمجال، الوقت متسع أن تبدأ لكنك لا تبدأ وفي انتظار فرصة أخرى، تقول: سوف أبدأ، فالتجربة تقول والتجربة تشهد ليست تجربتي فقط بل تجارب العلماء تشهد على ذلك، فذاك الذي يستطيع أن يفعل اليوم شيئا ولكنه لا يفعله ويقول: سوف أفعل، سوف أفعل، أو غدا أفعل، إنه لا يفعله أبدا، وهكذا تضيع نياته وأمنياته ونواياه الحسنة وبرامجه الجيدة في هذا التسويف.

والأمر الثاني: الفرصة، الناجح السعيد الذي يريد النجاح أو الذين نجحوا في التاريخ وكتبت أسماؤهم في سجل

58.indd 17
2013/11/07 05:36:32 ظ ب

الناجحين وأصبحوا أعلاما وأمثالا في النجاح، لهم تاريخ، لهم أسماء ولهم صيتهم وشهرتهم وجهودهم في طيات الكتب، تستطيع أن تبدأ باختصار من جماعة الأنبياء عليهم السلام وصحابة الرسول رضي الله عنهم والأئمة والفضلاء والعظماء والعلماء والطلبة حتى في زماننا، هؤلاء استغلوا الفرصة واستفادوا من لحظات الحياة حتى ثوانيها لا الساعات لا الأيام والشهور والسنوات بل ثوانيها، فأنجزوا الأعمال الجسيمة وتركوا باقيات صالحات في الدنيا وذهبوا بأجور عظيمة عند الله تعالى. ولعلكم طالعتم الكتاب الشهير "قيمة الزمن عند العلماء" للشيخ أبي غدة رحمه الله. قال عليه السلام: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ. والطالب في هذا الزمان أرخص الشيء عنده الوقت.

الأمر الثالث الأهم أولا: أن ترتب أولوياتك، وإن هذا الأمر يجعلك دائما في تركيز وتفكير، ما المهم لك الآن في هذا الوقت، في هذه السنة، في هذا اليوم، في هذه اللحظة، في هذه الدقيقة، أو في هذا العنوان عنوان الطالب، في زمن أنت طالب، في هذه الدار أي في دار العلوم، فتختار الأهم، ماذا لك؟ الذي دائما في وراء هذا فذهنه مشغّل وذهنه في التركيز، ما هو أهم لي في هذا الوقت؟ وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم خير شاهد وهي خير قدوة وتصف لنا أم المؤمنين عايشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بأهله حينما حان وقت الصلوة يقول: الصلوة الصلوة، لأنه يعرف ما المهم في هذا الوقت؟ فالطالب عليه أن يفعل هكذا، يعرف الأهم فالأهم، ما هو المهم؟ ما هو الأهم؟ كم في هذه السنة من العلوم ومن الفنون ومن الكتب والأحاديث والأعمال؟.

الأمر الرابع الأخير: الحركة والسلوك في ظل الناجحين في ظل تجارب الناجحينبمطالعة حياتهم، إذا رأيت ناجحا من الطلاب فكن معه، واختر جلسته ومعايشته، إذا عرفت بأنه ناجح وهكذا ابحث من الأساتذة ولكنك إذا ما وجدت ناجحا كما كنت تظن أنت، ما رأيت من الطلاب وما رأيت من الأساتذة أو من الأحياء فابحث هذا الناجح حيث أنت تعيش وتتحرك في ظله من الأموات في طيات الكتب، وهم أكثر حياة أحيانا، هؤلاء الأموات من العلماء، تبدأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شخصية معاصرة.

حي على دار الخلود يا ذا الهمة العالية والنفس الأبية

فحيَّهلا إن كنت ذا همة فقد ... حدا بك حادى الشوق فاطو المراحلا
وقــل لمنـــاديجبـــهم ورضاهـــم ... إذاما دعا لبيـــك ألفا كوامـــلا
ولا تنظر الأطلال من دونهم فإن ... نظرت إلى الأطلال عدن حوائـلا
ولا تنظر بالسير رفقة قاعد ... ودعه فإن الشوق يكفيك حاملا
وخذ منهم زادا إليهم وسر على ... طريق الهدى والحب تصبح واصلا
وأحي بذكراهم شراك إذا دنت ... ركابك فالذكرى تعيدك عاملا
وإما تـخافن الكلال فقل لها ... أمامك ورد الوصل فابغى المناهلا
وخذ قبسا من نورهم ثم سر به ... فنورهم يهديـك ليس المشاعـلا
وحي على وادى الأراك فقل به ... عساك تراهم ثم إن كـنت قائـلا
وإلا ففى نعمان عندى معرف الـ ... ـأحبة فاطلبهم إذاكـنت سائـلا
وإلافـفى جمـع بليلتـه فإن ... تفت فمنى يا ويح من كان غافـلا
وحي على جنات عدن فإنها ... منازلـك الأولى بها كـنت نـازلا
ولكن سباك الكاشحون لأجل ذا ... وقفت على الأطلال تبكى المنـازلا

مأخوذ من: زاد المعاد لا بن القيم الجوزية

58.indd 18 2013/11/07 05:36:33 ظب

من نهر السند إلى جبال سوات (القسط السابع)

أبي عامر محمد جمال

مدينة كوهات

وفي الطريق إلى كوهات جرى الكلام بيننا حول بعض القضايا المدرسية والشخصية، كان نعيم يتكلم عن الزواج كثيراً، ويكثر القول عنه، وكأنه يؤسفه عدم وجود خليله وقار الذي كان يستحلي الكلام عن قضية الزواج، ومن قبل ـ في كراتشي ـ كانا يتغلغلان في هذا الميدان العـــريض كما يتغلغل الفتى الغريب بوصف منزله الفقيد؛ ولم أكن أنقبض بهذه القضية الشائكة، بل أشارك نعيماً بين فينة وأخرى في همه، أغتم بغمّه، وأتعذّب بعذابه.

ويبكي فأبكي رحمة لبكائه ... إذا ما بكى دمعاً بكيت له دماً

أجل! الزواج...الحديث عنه هو الفطرة، وقد جعل الله المرأة سكناً للرجل ـ لتسكنوا إليها ـ إن الرجل العازب هو في عذاب من حياته، كئيب، مغموم، كاسف البال، كأنه ميت لا حراك له، ميت الروح والنفس، قليل الأمل، بالله عليك! هل هناك من يعاني مثل ما يعانيه العازب المسكين.

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما المَيْت ميِّت الأحياء
إنما المَيْت من يعـيش كئـيباً ... كاسفاً باله قليل الرجاء

فلا مؤاخذة على نعيم، إنها الفطرة، ألقته في هذا العذاب، والفطرة تقول: الشباب أكبر أمانيه الزواج، وقد خاطب الصادق المصدوق ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشباب فقال: ـ ونعم القائل ـ: يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج إلخ. وحقاً إن الزواج يكمل نصف الإيمان، كما قال الصادق المصدوق ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

إن الذي ذاق مرارة العزب يعرف مدى أهمية الزواج في صلاح الرجل، وإذا عرفت أن تعرف عن العزب، ومدى أضراره الفادحة فسل العازب المسكين، لأن صاحب البيت أدرى بما فيه، سل المجرِّب ولا تسل الحكيم.

قلت لنعيم: يا رجل! أنا مثلك عازب مسكين والله، تسألني عن شيء لست في شيء منه، وأنت تعرف أن فاقد الشيء لا يعطيه، ولكنها الصبابة! تستعذب ذكر ليلى، فكأن لسان نعيم ينشد بلسان الحال ـ لا المقال ـ :

تذكرت ليلى فاعترتني صبابة ... وكاد ضمير القلب لا يتقطع

آه! إن المرأة الصالحة والله نعم متاع الدنيا، فمن ظفر بها فقد حظي بنصيب وافر.

وقلت في نفسي: إن المرأة هي أولى لبنة في بناء المجتمع الصالح العفيف، إذا صلحت صلح المجتمع بأسره، وإذا فسدت فسد المجتمع بحذافيره، إن أول معول استعمله أعداء الإسلام ـ الغربيون ـ لهدم المجتمع الإسلامي هو تقويض المرأة المسلمة، وقد أفسدوها فعلاً، فقد أخرجوا المسلمة العفيفة من عشها، يتلاعبون بها كما يتلاعب الصبي بالدمية. إن نداء الحرية الذي تذرّع به الغرب لإخراج المرأة عن حظيرة العفة والإسلام، قد أتى أكله الخبيث، نسيت المرأة العفة والحياء، فكان أن تبرقع الحياء، وانتهى دور العفة، وسرت الخلاعة والمجون والعري في عروق المجتمع الإسلامي كسريان الكهرباء في الأسلاك، وأصبح المجتمع أشبه بالجاهلية أكثر منه بالإسلام، ـ بل ربما فاقها! ـ وأصبح الحديث عن الحجاب والبرقعة حديث الأماني، والرجعية، وطوي الحجاب في صفحات الدهر الغابر، وأصبحت قضيته حبراً على ورق!.

أجل! إن أول نكبة أصبنا بها وأول هزيمة حلّت بنا هي فساد المرأة. وإن الانحطاط الخلقي الذي مني به العالم الإنساني هو لأجل فساد هذه اللبنة، وحقاً أن هذه اللبنة قد أثّرت في هدم الصرح الإنساني الشامخ، وأصبح هذا الصرح على وشك الانهيار. إن هذا الصرح الإنساني بحاجة إلى هدم كامل، ثم بناء من جديد، بناء صالح متين مؤسس على لبنات صالحة لئلا يتعرض البناء إلى الهدم تارة أخرى.

فهل هناك من ينهض بأعباء هذه المهمة؟ وهل هناك من يصلح الصرح الإنساني لتصان البشرية من الهلاك؟ إن العالم الإنساني يصرخ بأعلى صوته: هل منقذ؟!. وأرى أنه ليست هناك أمة تؤهَّل أن تضطلع هذه المسئولية سوى الأمة الإسلامية التي ألقيت على كاهلها هذه المسؤلية منذ أن ظهرت على مسرح الوجود.

فيا أمة الإسلام! ويا منقذة العالم! انهضي من جديد، واستيقظي من هذا النوم العميق الذي طال أمده! وأنقذي العالم الإنساني من هذا الدمار الشامل، فحينئذ قد قدَّمتِ إلى الإنسانية خدمة جليلة لا تنساها البشرية أبد الدهر، ولا ينساها التاريخ ما دام لهذه البسيطة رمق من الحياة.

لسنا وإن أحسابنا كرمت ... يوماً على الأحساب نتكـل
نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونصنع مثل ما صنعوا

نعيم: ما انتابك يا عبد الرحمن! أراك مهموماً؟!.

عبد الرحمن: دعني وحالي! إنه شغلتني قضية المرأة المسكينة المظلومة، المهضوم حقها على الصعيد العالمي.

إن المرأة يا نعيم أصبحت آلة دمّارة ناشطة لإشلال قوانا، وإفساد مجتمعنا، وتدمير شبابنا الناهض، إلى من نشكو؟! ومع من نبدي تذمرنا؟!.

آه! ليس هناك من يأخذ بهذه الأمة من أن تقع فريسة العابثين، وتفترسها ذئاب البشرية اللهم إلا أشراراً تولّوا أمورنا، وتلاعبوا بمصيرنا، وزادوا في الطنبور نغمة! بل نغمات!.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... إن كان في القلب إسلام وإيمان
ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروح

وصلنا كوهات عند المغرب، فاتجهنا إلى بيت صفي نعيم أخينا صفي الله، وهو يسكن في ناحية المدينة.

بلغنا والناس قد انتهوا من الإفطار، وقاموا بأداء فريضة الله، فأخذنا ناحية البيت، وأفطرنا بتمرات وكوب من الماء، فابتلّت العروق، وذهب الظمأ، ثم أدينا المغرب، وبعد الصلاة التقينا بصفي الله وأشقاءه، فرحّبوا بنا، وقرّوا عيناً بقدومنا، ثم تعشينا بألوان من الأطعمة الشهية.

كان صفي الله مغموراً بالفرح والسرور، ناشطاً في الكلام، فمرة يفاوضني، وأخرى نعيماً، ويخبر أحواله.

انطلقنا لأداء التراويح إلى مسجد ....وكان شقيق صفي الله، الشيخ ثناء الله إماماً ومعتكفاً في هذا المسجد، وكنت أعاني آلاماً في الرِّجل لأجل ما أصابتها من القرحة في جبال سوات، فاعتذرت من أداء التراويح، فأجلسوني في غرفة واقعة بالقرب من المسجد.

وبعد أداء التراويح التقينا بالشيخ ثناء الله، فقابلنا بكل فرح وسرور، وجلس معنا جلسة الرجل مع أشقاءه، وفاوضنا مفاوضة الحبيب حبيبه، فكان خير

58.indd 19
2013/11/07 05:36:33 ظ ب

رجل، رحيب الصدر، صاحب أخلاق دمثة، فانفسحت له، ونشطت في الكلام معه.

في انقباض وحشمة فإذا لا	قيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها	قلت وما قلت غير محتشم

و هوعضو ناشط في جمعية علماء إسلام، وله دور عريض في نشر أفكار الجمعية في هذه المنطقة، كما هو داع متحمس، ومجاهد مناضل، ومفسر بارع، ومدرِّس ضليع، لذلك وددنا أن نسعد بالجلوس عنده، والا رتشاف من منهله العلمي. ولما أنه كان من أعضاء الجمعية، كان للنعيم مجال واسع للانفتاح معه، والرد علي لما أرى في الجمعية بعض المآخذ، فألفى نعيم ميدان الكلام ذا سعة، فتحمس تحمساً زائداً يظن أنه ينافح عن الجمعية، ويقلِّدها تقليداً أعمى، وأبدى تذمره عني بأني أنكر على الجمعية بعض الأمور

كان الشيخ ثناء الله رجلاً متثبِّتاً متأنياً، متصفاً بالاعتدال والتوازن، فبدأ أولاً يصف مآثر الجمعية وأثرها العريض في صعيد باكستان، وما أدّته الجمعية في مضمار العمل الإسلامي. ثم أصغى إلى انتقاداتي أنا، وأجاب عنها إجابة تامة بعضها أقنعتني وبعضها الآخر لا.

نعيم: فضيلة الشيخ! أخونا عبد الرحمن لا يؤمن بالجمعية! وقد شرحت له غير مرة خصائص الجمعية ودورها الكبير على نطاق باكستان، ولكن.....
إنما هو التعنت والتعصب...حمله على الإباء والإنكار، ولو تفضلتم بإزاحة ما اعترى ذهنه من الشبهات حول الجمعية؟

الشيخ ثناء الله: إن الجمعية أعرف من أن تعرَّف! ومثل عبد الرحمن صاحب الإلمام الواسع، والفكر المتفتح لا أرى أن يجهل مثلها.

عبد الرحمن: دعْ نعيماً فإنه رجل حماسي تنتابه العاطفة الجافة.

نعيم: ـ وهو يتّقد غضباًـ لا يا شيخ! أنا زاملت عبد الرحمن، وأعرفه بقضِّه وقضيضه، إنه منكر الجمعية، فيا حبّذا لو ألقيتم بعض الأضواء على نشاطاتها؟

الشيخ ثناء الله: نعم! إن الجمعية قد لعبت دوراً عريضاً في ميدان العلم والسياسة؛ فقد كان لها الفضل الأكبر في قضية ختم النبوة،وغيرها من المسائل المهمة التي همّت الحكومة العلمانية بتنفيذها، فكانت الجمعية هي السد المنيع أمام تلك التنيارات الجارفة.

عبد الرحمن: ولكن دور علمائنا ـ غير الملحقين بالجمعيةـ لا يخفى في هذه المعركة!

الشيخ ثناء الله: نعم لا ينكر ولكن مرد الفضل إلى الجمعية.

عبد الرحمن: ما هي نشاطات الجمعية على الصعيد العلمي والرفاهي ومعالجة شئون الوطن وإصلاح الشعب؟ وقد كانت الجمعية من قبل صاحب الهيمنة الكبيرة ـ إن لم تكن الكاملة ـ ولكنها لم تترك أثراً محموداً تلفت الأنظار من الناحية العلمية والثقافية، وعكس ذلك... وما قضية لال مسجد (المسجد الأحمر) ببعيد!.

نعيم: ها! ها! ها! ظننتك يا عبد الرحمن صاحب النظر الثاقب، وما خلت والله أن مثل هذا الاعتراض السخيف يجول في خاطرك!...ما هو إلا التعصب!.

الشيخ ثناء الله: مهلاً يا أخي فإن عبد الرحمن صائب في نقده. إن ما ذكرتم يا عبد الرحمن من دور الجمعية في الزمن الغابر فهو كما تعرفون أن الدور كان الدور الديكتاتورية، فقد هيمن مشرَّف على الشعب بأسره، ودوّخ العلماء ، واستأصل شأفة المجاهدين، فلم يكن لأحد أن يرفع رأساً، أو يبث شكوى... ومع ذلك قامت الجمعية بدور بارز في هذه الردحة من الزمن حيث عرقلت سير مشرّف الجامح إلى حد كبير، ومنعته عن كثير من أحلامه التي همّ بتنفيذها لا يسع المجال هنا بسطها. وأما ما ذكرتم من قضية لال مسجد فإن الجمعية قد استقطبت جهودها في هذه الناحية، ولكن مع ذلك لم تكن لها كلمة مسموعة، ومن داهية الدواهي أن مشرّف العميل كان أصم لا يعي القول ، ولا يصغي إلى أحد، فما ذنب الجمعية إذن؟....وإن المؤاخذة موجّهة إلى جميع من قصّر في هذه القضية من ..و..و..! ولكن الناس يوجِّهون المؤاخذة إلى الجمعية ليس إلاّ.

عبد الرحمن: وإن للناس حقاً في هذا النقد؛ لأن الجمعية كانت صاحبة الزعامة، فكان عليها المنافحة عن المضطهدين، ومطالبة حق المظلومين، ولكنها لاذت بالصمت، وأذعنت للحكومة!.

وكان نعيم يثور غضباً ويستشيط غيظاً لما يرى أن عبد الرحمن لا يعقل بَسْ...

الشيخ ثناء الله: إن ما انتشر عند الناس حول الجمعية كلها دعايات باردة لا نصيب لها من الصحة، وقد أسلفت لك أن الدور كان دور الديكتاتورية، فلم تكن لنا كلمة نافذة في الحكومة، ونحن وإن كنا حزب الشمال، ولنا من الكراسي ما ناهزت حزب مشرّف، ولكن...الحكومة كما تعرف لم تكن في أيدينا، نسيرها كيفما نشاء، والأدلة متضافرة بل وناصعة على ذلك لا تحتاج إلى البيان.

عبد الرحمن: وكما تعرفون ـ وأنتم صاحب الوعي والفكرـ أن السيطرة على النفوس والقلوب من أهم واجبات النهضة التي تبغي إصلاح الشعب، ولكنا لم نتلمّس نشاطاً كبيراً للجمعية في هذا الميدان؟.

الشيخ ثناء الله: ـ تفكّر ساعة ثم قال ـ أعطيك حقاً في هذا النقد.

عبد الرحمن: وكما تعرفون ـ وأنتم أهل الثقافة والمطالعة ـ أن الغزو الفكري والثقافي قد أثّر تأثيراً عميقاً في الشعب، واستطاع الملحدون وعملاء الغرب أن يستميلوا إليهم عدداً من الناس لا يستهان بهم، بل قد مال إليهم شطر الشعب الباكستاني أو أزيد، وأرى أن أكبر سبب نجاح هذا الغزو هو قيامه بإنشاء الجامعات والمعاهد في شتى هذه البقاع، مدارس تمشي على نمط التفكير الغربي، وترتئي ما ارتآه الغرب من العداء السافر للدين وأهله، وقد حدث فعلاً، ونجحوا في هذا المضمار نجاحاً باهراً، ولكني ما توسمت في الجمعية من يقاوم هذا التيار، ويناهض هذه التحديات، ويقوم بإنشاء المعاهد والمدارس على أوسع نطاق، وعلى غرار تلك الجامعات ليصان شبابنا من هذا الغزو، ولا يقعوا فريسة ذئاب البشرية، وما أرى الجمعية إلا وقد قصّرت في هذه الناحية، أليس كذلك؟.

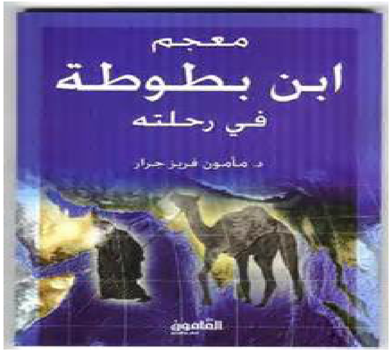

الشيخ ثناء الله: نعم قولك وجيه! لقد قصّرنا في هذا الميدان.

نعيم: يا شيخ! لا أرى في الجمعية من الكدورة ما يقدحها!.

عبد الرحمن: فيها كدورة وصفاء، ولكني أفضِّلها على النهضات الأخرى العاملة في باكستان بغض النظر عن مؤاخذاتها.

الشيخ ثناء الله: وإني مع عبد الرحمن، وأنت يا نعيم هات برهانك إن كنت من الصادقين أن الجمعية لا تشوبها شائبة الكدورة.

نعيم: لا....إني مقلِّد الجمعية....سكت وبكت.

الشيخ ثناء الله: لا مؤاخذة على نعيم فإنه رجل عاطفي، ولكن بكل حال يا عبد الرحمن! إن محاسن الجمعية تغلب على مساوئها، وإذا غلبت المحاسن لا تُذكر المساوئ.

عبد الرحمن: نِعمَ ما قلت والله، وأنا عامل بهذه القاعدة ولكني أتوقع من الجمعية أن لا تكتفي بالنزر اليسير، بل تنوِّع، وتبتكر، وتجتهد مزيداً لإعادة الثقة المفقودة في الأمة المنكوبة.

إن تجد عيباً فسُدَّ الخلل	جُلّ من لا عيب فيه ولا خللا

58.indd 20
2013/11/07 05:36:33 ظ ب

في موكب الحجاج؛ رحلة خيالية إلى الحجاز...! (القسط الأخير)

حبيب الله مرجاني

في مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم

نعم، طريق الهجرة من مكة إلى المدينة تلك الطريق الصعبة بين الصخور و السهول و الجبال، تصّورت نفسي و أنا في عالم الخيال هذا العالم العذب الأثير الحبيب للحظات أني تركت قافلة الحجاج و رافقت موكب المهاجرين، رافقت النبي صلّى الله عليه وسلّم والصديق رضي الله عنه و دليلهما و أكرِم بها من صحبة فأسافر إلى أعماق التاريخ من نفق الزمان إلى القرون الماضية و أستأنس بها و أندم من صحبة أهل هذا الزمان (كما قال إقبال رح) كأني أرى في الأفق رجلين يصعدان جبلاً؛ نبيٌّ يحمل رسالة إلى العالمين و صاحبه يفدي بنفسه و ماله و أسرته في سبيل نصرته...

نعم! إنّ في غار الثور رجلين يحملان في صدريهما قلبين خفّاقين مشفقين على الأمة، إنهما يريدان إصلاح المجتمع الجاهلي الذي نسي ربّه و خالقه وقد أدى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مهمتهم الدعوية لأهل مكة فأذن الله لهم بالخروج إلى مدينة يثرب ليكملوا الرسالة. وهناك في يثرب ينتظرهما أهل يثرب لا بل ينتظرهما جميع أهل الأرض ينتظرون طلوع ذلك البدر المنير من ذلك الغار المظلم! و طوبى لذلك الدليل الذي يرافق هذين الرجلين العظيمين، إنه دليل لهما إلى يثرب و إنهما ـ النبي عليه السلام و صاحبه الصديق رضي الله عنه ـ دليل للبشرية إلى السعادة.

فهل يمكن لقريش أن تمنع هذا الخير من الناس؟ وهل يمكن لسراقة بن مالك و هو يحرص في مائة جمل يحصل عليها بالعثور على محمد و صاحبه أن يعرقل مسيرهما و يحول بينهما و بين الرسالة العالمية الخالدة التي ستسعد البشرية جمعاء؟! كلّا، إنّ القدرة الإلهية و الرحمة الربّانية تأبى كل ذلك!

إنه موكب الهداية و قافلة النور و ركب الإيمان... ويحلو لي هنا أن أنقل لكم ما كتبه الكاتب الأديب علي الطنطاوي رحمه الله بقلمه الدفّاق السيّال: «لقد كان أعظم موكب مشى على ثرى هذه الأرض لم يكن موكباً ضخماً، ولم تكن تتقدمه الطبول و الصنجات، ولم تكن ترفرف فوقه الأعلام و الرايات، ولم يكن يحفّ به الجيش معه الحرّاس و الأعوان، ولكن تحفّ به ملائكة الرحمن و ترفرف فوقه راية القرآن، و تتقدمه البشائر من السماء بأن رحمة الله للعالمين قد أقبلت!» (ذكريات، ٣/ ١٨٠).

فيصل ركب أكبر المهاجرين في العالم إلى المدينة و يطلع البدر على أهل يثرب فيتغنى العالم مع أهل يثرب منشدين:

طلع البـــدر علينا من ثنيات الـــوداع
وجب الشكر علينا ما دعــــــا لله داع
أيها المبعوث فينـــا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينه مرحباً يا خـــير داع

و خلّد الله تعالى هذا النشيد لعشاق الرسول عليه السلام فيتجدد بأبياته ذكر قدوم أشرف الأنبياء و طلوع بدره المنير... فأقبِل يا رسول الله و ضَع قدميك المباركتين على عيوننا. فقد فرشنا لك على الأرض قلوبنا و أفئدتنا.. فيا له من شرف عظيم إذا أكرمتنا بهذا القدوم المبارك!...

لا تسأل عن حالي عندما بدت لنا القبة الخضراء...!

ما أعذب صوت ذلك الأخ الحاج الذي هتف: هذا مسجد النبي صلّى الله عليه وسلّم، هذه المدينة المنورة، و برؤيتها قرّت العين و سكنت وفارت الأحاسيس ثم سكنت، يا الله! هذه مدينة الرسول و هذه هي القبة الخضراء!

أسلّم على النبي المختار و على المهاجرين و الأنصار و قد سالت عيناي و هما تنظران إلى القبة الخضراء و أنا على مشارف المدينة.

سلام على مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم. المدينة المنورة، القرية التي كانت يثرب ألفي عام، ارجع معي يا أخي إلى تلك القرون الخالية في يثرب لا يعتني بها لا إيران ولا روما ولا قسطنطنية ولا الصين، فماذا حدث حتى أصبحت منورة بنور الإسلام، نور محمد عليه السلام و أصبحت كالشمس الوهاجة المنيرة تبدّد الظلمات و تغيّر مجرى التاريخ و تفوق المدن و القرى في العالم.

نعم! إنّ هذه الرحلة الميمونة وهذه الهجرة المباركة رحلة يثرب من يثرب إلى المدينة المنورة و إلى مأوى المهاجرين، و رحلة لأهلها من أعراب جاهليين إلى أنصار مخلصين لأعظم رجل في التاريخ و أكبر نبيّ في العالم. ما أسعد يثرب! وما أسعد أهلها! طوبى لكم يا أهل المدينة المنورة! يا أنصار الرسول الأعظم صلّى الله عليه وسلّم. المدينة المنورة مأوى القلوب و مهاد الأفئدة، مبعث النور، مشرق شمس الإسلام، منزل الحبيب، هنا دار محمد صلّى الله عليه وسلّم و أصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

صليت ركعتين في مسجد الرسول على صاحبه الصلاة والسلام و في قلبي حنين لزيارة تلك البقعة النورانية التي ضمّت محمداً صلّى الله عليه وسلّم بين جوانبه.

ثم خطوت خطوات نحو الرسول الطيب الطاهر وهو يستريح في قبره وبجنبه صاحباه اللذان صحباه حيا وميتاً، وسيصحبانه عند البعث من القبور يوم القيامة وسيرافقانه في الفردوس الأعلى في جنات نعيم بإذن الله. سبحان الله! ما أبقاها من صحبة ومحبة، وما أخلده من إخلاص وصداقة!.

هذه قطعة من الجنة لا تعدلها قصور الملوك الشامخة ولا حدائق الزهور الجميلة ولا تدانيها أبنية العالم الحديثة، إنها أعز وأسمى قطعة من الأرض.

أتقدم رويدا رويدا وكلي إحساس وكلي حكايات وكلمات، ولكن كلما عصرت نفسي عصرا لأخرج من الداخل كلمة لتكون أكثر دلالة على الحب العميق الذي أحمله في صدري للرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم فلا أملك، فأقترب ولا أشعر بالزحام لأن عالم الخيال غير عالم الحقيقة فلا زحام هناك ولا مضامة فأقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نكّست رأسي خجلا في قصوري في أداء حقه وأنا أشعر بثقل المنن النبوية على كواهلي، فأقول: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله! السلام عليك يا خير خلق الله! السلام عليك يا حبيب الله! أشهد أنك رسول الله قد بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأمة، وكشفت الغمة، وجاهدت في الله حق جهاده، وعبدت الله حتى أتاك اليقين...

وسلّمت كذلك على صاحبيه الوفيين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما....ينكسر قلبي عندما أفيق في عالم الخيال إلى عالم الحقيقة وأجد نفسي هنا بقلب مكلوم وكبد مقروحة و...فأقول والحزن يعصرني والألم يغزمني والجوى يملأ صدري: إلهي! إلى متى هذا الفراق؟ وإلى متى هذا الحرمان؟ إنك أنت القادر المقتدر المتعال قدّر لي رؤية المدينة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأذقني لذة زيارة الروضة المطهرة في الحياة قبل المات، وزدني إيمانا به وحبا له، إنك على كل شيء قدير.

يا ليل قد طلت فهل مات السحر
أم استحالت شمسه إلى القمر؟!

58.indd 21
2013/11/07 05:36:33 ظ ب

السعودية والولايات المتحدة ؟

سعادت عبيد اللهي

إن الثورة السورية كشفت للأمة المسلمة الكثير من الأمور ومن أبرزها التعامل المزدوج والمنافق للمجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة مع الأمة المسلمة. فمن الطبيعي أن ترفض السعودية وهي أكبرقوة مالية ونفطية في المنطقة مقعد مجلس الأمن وتحتج في الأمم المتحدة.

تعتبر بادرة أمل أن تحدث السعودية في سياساتها الخارجية وخاصة مع الولايات المتحدة تغييرا. وتتجه نحو الاستقلالية نابذا التبعية التي كدرت العلاقة بينها وبين شعبها والتي تعرض بسببها للوم والتأنيب منذ عقود. فتصبح هذه الدولة القوية التي لازالت تعتبرأكبر قوة مالية ونفطية في العالم الإسلامي وقبلة المسلمين مستقلة في إتخاذ قرارات تهمها والأمة المسلمة.

لقد أدركت السعودية أن الغرب يعرف في الإسلام عدوا لدودا له بسبب ما مضى في التاريخ من الحروب الصليبية وبسبب نشأة الحركات الجهادية التي تحارب الولايات المتحدة من بطن العالم الإسلامي. فلن يكون المسلمون بأفكارهم وأحزابهم موضع ثقة للغرب أبدا.

وهذه حقيقة كشفتها الثورة السورية بعد ما أخذت صبغة طائفية. حيث قامت الولايات المتحدة بمقاطعة المعارضة المسلحة للنظام النصيري .بل تصدت ضد الرغبات الجادة في الغرب ضد الإطاحة بالنظام النصيري في دمشق.

والغرب منذ قرون ويبتغي بغيته في الشرق في الأقليات المحسوبة ضد الإسلام كالنصيرية والاسماعيلية والمارونية واليهودية والأقباط والقاديانية والبهائية. هذه الأقليات أصبح ولائها منذ قرن للغرب ولها قواعد ومراكز نشاط في الدول الكبرى. ويتم تمويلها ودعمها الإنساني والإعلامي بشكل كبير منذ عقود. لذلك عندما يغتال من ينتمي إلى القاديانية في باكستان أو يتعرض شاب ينتمي إلى البهائية في إيران، تقوم قيامة وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان في الغرب. بينما تجري مئات المجازربشأن الأطفال الأبرياء في سوريا ولا تحرك ذلك ضمائر من يعيش في جوارها فضلا عن منظمات حقوق الإنسان في الغرب!

فكم من البساطة والسذاجة أن يزعم الليبراليون والعلمانيون العرب والمسلمون أن المجتمع الدولي يدعمهم في قضاياهم ونشاطاتهم لأجل بضعة هتافات وشعارات يرددونها من الديموقراطية المزيفة وغيرها. وأن لهم منافع مشتركة مع الغرب وأنهم يسعون لبناء مجتمع حر مثقف متقدم؟ وكل ذلك كان سرابا في هذه العقود التي مضت حسبه هؤلاء المساكين ماءا. وكان سلّما لوصول الأقليات للوصول إلى السلطة في العالم الإسلامي.

بعد كل هذا فمن الطبيعي أن تتحرك دولة مثل السعودية نحو استقلالية واستغناء من المجتمع الدولي وتتخذ قرارات تصادم مع إسرائيل وعلى رأسها تبني قضية فلسطين والثورة السورية التي خذل أهلها وثوارها من قبل دول الخليج إلا قطر.

بل كانت فرصة قيمة للسعودية أن تختبر قوتها ودورها في حل الأزمات التي تهم العالم الإسلامي وعلى رأسها الأزمة السورية التي دخلت مرحلة خطيرة ومعقدة.كأكبر دولة في الخليج وأقواها .لكن هل اتخذت السعودية في سياساتها تجاه المنطقة اتجاها صحيحا؟

من المؤسف أننا عندما نبحث أحداث السنة الجارية من الانقلاب في مصر نرى أن الاتجاه الذي اتخذه السعوديون بعد اليأس من حلفائها في الغرب ليس اتجاها صحيحا . بذل السعودية ومن معها من دول الخليج والمنطقة أموالا باهظة للإطاحة بحكم الإخوان في مصر، لو بذلو نصفها للثورة السورية لانتصرت الثورة في بداية أمرها ولما اقتربت من دخولها السنة الثالثة.

عملت السعودية بعد تدهور علاقاتها مع حلفائها كأن الخطر القادم من الحركات الإسلامية فرأى في هذه الحركات أعداء ألداء لهم وكأن الخطر المحدق القادم بالسعودية من مصر والإخوان وليست من الطوائف والأقليات المحسوبة ضد الإسلام التي رصت صفوفها في الشام.

فكان المتوقع من السعودية بعد تدهور علاقها بالولايات المتحدة وحلفائها واتجاهها نحو اتخاذ قرارات جادة أن تحدث أيضا تغييرا في الرؤى السياسية للقضايا العربية والإسلامية.

لكن التحركات التي اتخذتها السعودية ومن معها من دول الخليج في بعض القضايا ومن أهمها القضية السورية لا تصب إلا في مصلحة الأقليات الحاقدة ضد الإسلام والمسلمين والحلفاء السابقين لها. والخطوات التي يرفعها السياسيون في دول الخليج ليست إلا إكمالا للمشروع الصهيوني في قمع أصوات الشعوب وتطلعاتهم نحو بناء قوة إقليمية للتصدى من طموحات الأجانب، وتلاعب القوى العظمى بمصائرهم.

فبينما كانت تمنع في منابردول الخليج الحشد لدعم الشعب السوري الثائر والتبرعات لمساعدة المعارضة المسلحة في الشام. كان رجال الأعمال والقوى الأمنية في هذه البلاد في سعي كبير وبذل أموال ضخمة في مصر للإنقلاب ضد دولة منتخبة.

رحمك الله يا أبي الحسن الندوي كم كنت دقيقا في رؤيتك لقضايا الأمة المسلمة حيث وصفت قادة المسلمين وحكوماتهم في مقارنتهم مع قادة الغرب بقلة الوعي والذكاء في المجالات السياسية وباللدغ مرتين من جحر واحد. فها هم اليوم يلدغون مرة أخرى بمساعيهم لتسليط العلمانية والليبرالية والأقليات على المسلمين بعد تسليطهم القومية العربية الناصرية والبعثية التي وقفت ضدها وضد شعاراتها في كتاباتك وكنت محقا صائبا في ذلك.

58.indd 22
2013/11/07 05:36:33 ب.ظ

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي

تعريب: الشيخ عبدالواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي ترتفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر ـ كما يقول الإمام الندوي ـ رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقى الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

قصة حكيمٍ رأى في الغابة جماعة من الناس وقال لهم : تجدون في الطريق أبناءَ الفيل فحذار أن تأكلوها، ونبذوا موعظته وراء ظهورهم

أما سمعتَ هذه القصّة بأنَّ حكيماً حاذقاً ورحيماً في الهند وجد جماعة من الأحباب، وكانت هذه الجماعة يحب بعضهم بعضاً حبّا جمّاً وكانوا بعيداً من البلد والعمران بل هم في قفرٍ ومفازة وفي كُلفةٍ وعذابٍ حتى جاءهم الحكيم الناصح.

وكانوا حفاة عراة، جياعاً عطاشاً، لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً، وصلوا في تلك المفازة من سفرطويل شاق وطريق بعيدٍ وكانوا في تعب شديدٍ ، وحينما رآهم الحكيم فرح بهم فرحا فاض علمه وفهمه وهاجت عواطفه، وتدفقت قريحته، وطلق وجهه وتلألأ وأنار من المحبة والسرورو تفتح كوردة متفتحة، وقال لهم: مرحباً بكم أهلاً وسهلاً ، ثم خاطبهم قائلاً: أعلم جيداً بأنكم في ألم وكرب من الجوع وخلوّ البطن من الشراب والطعام، وقد تصاعد وتضاعف هذا البلاءُ عند اقتحامكم هذا القفر والمفازة والغابة وكان ضغثاً على الإبالة، ولكني أيها القوم الجليل! أحذّركم كل الحذر أن تأكلوا من أولاد الفيل وإن متّم جوعاً؛ لأنه يفضي إلى الهلاك والردى، ترون وتجدون أولادَ الفيل في طريقكم بسهولة تامة وتلذ أنفسكم صيدها، وأولاد الفيل لطيفَة سمينة ومعجبة ولكنّ أمها ـ وإن لم تروها ـ بمرصادٍ للانتقام والثأرفي طلب قاتل ولدها حيثما تجده تقتله، وهي غضبان كأنَّ النار والدخان تخرج من خرطومها. الحذر كلَّ الحذرمن إيذاءها وقتلها وأكلها وإن طابت لها أنفسكم.

إن أولياء الله وأحباءه هم أطفال الحق، وهو يعلم أمورهم وبصير بأحوالهم في الحضور والغَيبة ، كما تثور وتفور أم الفيل لولدها وتفتك من يعادي ولدها، كذلك الله يعادي من عاد وليه ولوكان وليه نبيا مرسلا أو نائب رسول سوآء كانوا في ذكر أوعبادة أو في خدمة ودعوة ، هم مشغولون بالحق أو يوجهون الخلق إلى الحق ، عبّر مولانا جلال الدين رحمه الله الإنابة إلى الله بالحضور والتوجه إلى عباده لتربيتهم وتزكية قلوبهم من دنس الشرك وفساد الأخلاق بالغيبة ، كلّ منهم في حفظ الله تعالى وعنايته وهو ناصرهم وحاميهم، ومذل أعداءهم ولو بعد حين، سبحان الله أن يتخذ ولداً . قال مولانا: أولياء الله أطفال حق ؟ قال بعضهم لحديث: الخلق عيال الله والطفل من العيال أحق بالحماية و الرحم والعطف و النصرة و الدفاع عنه، و لكن الحديث عام والخلق شامل للمؤمن و الكافر و الموحد والمشرك و الولي و العدو. قال بعضهم لحديث: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب. و لكن مولانا قاضي ثناءالله زاد في الحديث في تفسيره المظهري، يقول الله: أنا بنسبة أوليايي أغير من أم الأشبار. والقاضي له يد طولى للحديث و زيادة الثقة مقبول عند المحدثين.

58.indd 23 2013/11/07 05:36:34 ظ.ب

معجم المصطلحات الحديثة وكيفية استعمالها (١٠)

عملية تسلسل: نفوذ كردن
بث:پخش كردن
لقطات: صحنه هايي
المستوطنات الإسرائيلية: شهرك هاى يهودى نشين
تتزامن: هم زمان بودن
الإخفاء القسري: اقامت اجبارى
الهبات: بيدارى ها
إطلالتها الأولى: اولين خيزش
حدة الفلتان الأمني:شدت آشفتگى امنيتى
الناحية التعبوية:ناحيه آمادگى
حالة الطوارئ:وضعيت فوق العاده
منكفئة: به حوادث مشغول بودن
أجندات:ارزيابى حوادث
الدم المنفلت:خون جارى
يتشنج: مختل شدن
جهازنا العصبي:دستگاه عصبى
شريانها:رگ
تستفحل: وخيم شدن
مصداقية: اعتبار
التصدي: رويارويى

كيفية استعمالها:

- كتائب الثوار نفذت عملية تسلسل عند مدخل السفيرة.

- بث التلفزيون المصري لقطات لجلسة المحاكمة.

- سياسيات الولايات المتحدة سمحت باستمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية.

- تتزامن جولة كيري التي تمتد ١١يوما بالمنطقة مع محادثات مقررة بجنيف في محاولة لتحديد موعد لمؤتمر جنيف ٢.

- أوقعت الهبات العربية في إطلالتها الأولى مفاجأة في أوربا.

- تعرض عديد من نشطاء الهلال الأحمر السوري للاعتقال والإخفاء القسري.

- تصاعد حدة الفلتان الأمني في سيناء يجعل مهمة الجيش من الناحية التعبوية والقتالية والنفسية والاعتبارية بالغة الصعوبة.

- فرض حالة الطوارئ وتغييب الصوت الآخر بالقوة نفق مسدود.

- المعارضة السورية منكفئة على حساباتها الخاصة وتسيرها أجندات إقليمية ودولية.

- يطالعنا كل صباح مشهد الدم المنفلت في سوريا من شريانها المفتوح.

- المشهد الذي يتعثر به يومنا ويتشنج من هوله جهازنا العصبي.

- الصراعات تستفحل ويطول أمدها في غياب التحرك اللائق من مجلس الأمن الذي أنشئ لحلها.

- الخطر الأعظم الذي نواجهه الآن يتخلص في تآكل مصداقية مجلس الأمن وتضاءل قدرته على التصدي للتهديدات.

تربية الأبناء والأولاد (القسط الثاني)

إبراهيم آل حسين

رعاية الأبناء والإحسان إليهم:

١. حسن اختيار الأم: إن صلاح الأم ينعكس بالضرورة على أبناءها وهذا واقع مشاهد ولذا أوصى النبي صلّى الله عليه وسلّم بضرورة انتقاء الزوجة الصالحة التي تكون بعد ذلك أم الأبناء و راعيتهم و تتولى تربيتهم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء و انكحوا إليهم. (رواه ابن ماجه في سننه عن أم المؤمنين عايشة رضي الله عنها).

٢. حسن اختيار الاسم: و هذا من حق الولد على أبيه، إذ إن الاسم بمثابة الثوب الذي يرتديه الإنسان فهو يزينه و يحسنه أو يشينه و يقبحه، و لذا أوصى النبي صلّى الله عليه وسلّم بضرورة اختيار الأسماء الحسنة فقال: إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم و أسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم. (٤٩٤٨ أبوداود). و قال تعالى: وليس الذكر كالأنثى و إنّي سميتها مريم. (آل عمران٣٦).

يجوز تسميته يوم ولادته. عن أنس بن مالك قال: ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين ولد ورسول الله في عباءة يهنأ بعيراً له. فقال: هل معكم تمراً؟ قلت: نعم. فناولته تمرات فألقاهنّ في فيه فلاكهن ثم فغرفا الصبي فمجّه في فيه فجعل الصبي يتلمظه فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: حبّ الأنصار التمر و سمّاه عبدالله. (مسلم ٢١٤٤).

و عن أنس بن مالك رض قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ولد لي الليلة غلام فسمّيته باسم أبي إبراهيم. (مسلم ٢٣١٥).

• و يسمي لذلك في اليوم السابع من ولادته، كما ثبت في الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلّى الله عليه وسلّم أمر بتسمية المولود يوم سابعه و وضع الأذى عنه و العقّ.(الترمذي ٢٨٤١).

• أحب الأسماء إلى الله: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله و عبد الرحمن. (مسلم ٣١٣٢).

و عن أبي وهب الجشمي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: تسمّوا بأسماء الأنبياء و أحب الأسماء إلى الله عبد الله و عبد الرحمن، و أصدقها حارث و همام، و أقبحها حرب و مرّة. (مسند الإمام أحمد/٤ ٤٤٥).

• بعض الأسماء المكروهة: عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا تُسمّ غلامك رباحاً و لا يساراً ولا أفلح و لا نافعاً. (مسلم ٢١٣٦).

وعن أمير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لئن عشت إن شاء الله لأنهين أن يسمى رباح و نجيح و أفلح و يسار. (إبن ماجه ٣٧٢٩).

ويكره التسمي بأسماء الجبابرة الطغاة كفرعون و هامان و قارون ونمرود و أبي لهب و كذلك أسماء الملائكة كجبريل و ميكائيل و إسرافيل. قال البخاري في تاريخه: قال أحمد بن الحارث: حدثنا أبو قتادة الشامي، حدثنا عبدالله بن جراء، قال: صحبني رجل من مزينة فأتى النبي صلّى الله عليه وسلّم و أنا معه، فقال: يا رسول الله! ولد لي مولود فما خير الأسماء؟ قال: إن خير الأسماء لكم الحارث و همام، و نعم الاسم عبدالله و عبدالرحمن، و تسمّوا بأسماء الأنبياء و لا تسموا بأسماء الملائكة، قال: و باسمك؟ قال: و باسمي، ولا تكنوا بكنيتي.

• بعض الأسماء المحرمة: قال أبو محمد بن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبّدٍ لغير الله: كعبد العزي و عبد هبل و عبد عمرو و عبد الكعبة و عبد علي، عبد الحسين، عبد الحسن، عبد النبي.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك. (بخاري ٦٢٠٥). أخنى بمعنى أفحش، و قيل: أذل، أوضع.

58.indd 24
2013/11/07 05:36:34 ظب

ويحرم التسمية بسيد الناس و سيد الكل و سيد ولد آدم لغير رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كما تحرم الأسماء المخصوصة بالحق تبارك و تعالى مثل الأحد، الخالق، الرازق. عن يزيد بن مقداد بن شريح عن أبيه عن جده شريح عن أبيه هاني أنه لما وفد إلى رسول الله مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: إن الله هو الحكم و إليه الحكم فلِم تكني أبا الحكم؟ فقال: إنّ قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله: ما أحسن هذا فما لك من الولد؟ قال: لي شريح و مسلم و عبدالله. قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح، قال: فأنت أبو شريح (أبوداود ٤٩٥٥).

• وتكره تسمية الولد باسم من أسماء الشياطين أمثال الأجدع و الولهان و خنزب. عن مسروق قال: لقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من أنت؟ قلت: مسروق بن الأجدع. فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: الأجدع شيطان. (أبوداود ٤٩٥٧).

• أسماء غيّرها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: عن عبدالحميد بن جبير بن شيبة قال: جلست إلى سعيد بن المسيب فحدثني أنّ جده حزناً قدم على النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: ما اسمك؟ قال: اسمي حزن. قال: بل أنت سهل. قال ما أنا بمغيّر اسماً سمانيه أبي. قال ابن المسيب: فما زالت فينا الحزونة بعد. (البخاري ٦١٩٣).

وعن عبدالملك بن عمير قال: حدثني ابن أخي عبدالله بن سلام عن عبدالله بن سلام قال: قدمت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم و ليس اسمي عبدالله بن سلام فسماني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عبدالله بن سلام. (ابن ماجه ٣٧٣٤).

وعن علي كرم الله وجهه قال: لما ولد الحسن سميته حرباً، قال: فجاء النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: بل هو حسين. قال: فلما ولد الثالث سميته حرباً فجاء النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حرباً. قال: بل هو محسن، ثم قال: إني سميتهم بأسماء ولدها دون شبّر و شبيّر و مبشّر. (مسند إمام أحمد).

ينابيع المعرفة

إبراهيم آل حسين

قالوا... ولكن هل اتعظنا؟

• سئل عمربن الخطاب رضي‌الله‌عنه عن السرور، فقال: سيري في سبيل الله، و وضع جبهتي لله، و مجالستي أقواماً ينطقون أطيب أطايب الحديث كما ينتقى أطايب التمر.

• وقال ابن مسعود: ما أصبح أحد إلا و هو ضيف و ماله عارية فالضيف مرتحل و العارية مردودة.

• وقال إسحاق بن خلف: ليس الخائف من بكى و عصر عينيه ولكن الخائف من ترك الأمر الذي يخاف أن يعذب عليه.

• وقال ابن جريج: من أصاب من الإيمان ما يعرف به ربّه فهو مهتدي القلب.

• وقال حكيم: إن تعبت في البر فإن التعب يزول و البر يبقى و إن تلذذت بالإثم فإن اللذت تزول و يبقى الإثم.

• وقالوا: تعلموا العلم و إن لم تنالوا به حظاً فلأن يذم الزمان لكم أحسن من أن يذم بكم.

• أبخل الناس من بخل بالسلام.

• وقيل: الدنيا لا تصفو لشارب و لا تخلو لصاحب إن أقبلت فهي فتنة و إن أدبرت فهي مهنة فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك و استبدل بها قبل أن تستبدل بك. أحوالها لاتزال تنقل. و أطوارها لاتبرح تتبدل.

• شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما: الشباب و العافية. الإمام علي بن أبي طالب، جريدة الخليج.

• والفجر و ليال عشر. قال صلّى الله‌عليه‌وسلّم: ما من أيام العمل الصالح فيهم أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا: يارسول الله ولا جهاد في سبيل الله؟ قال ولا جهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه و ماله فلم يرجع من ذلك بشيء. (رواه البخاري).

• أول من أرّخ التاريخ الهجري سيدنا عمربن الخطاب.

• أول من وضع نظام البريد في الإسلام معاوية بن أبي سفيان الأموي.

• أول من كتب في الرسائل بسم الله الرحمن الرحيم سيدنا سليمان بن داود عليهما‌السلام.

• أول من عسّ بالليل لتفتيش أحوال الرعايا و شكواهم هو أميرالمؤمنين عمربن الخطاب رضي‌الله‌عنه.

• أول من قال بكروية الأرض الفيلسوف المشهور فيثاغورس اليوناني.

• أول طائر يعمل في البريد هو الهدهد كما قال سليمان عليه‌السلام «اذهب بكتبي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون» نمل ٢٨ .

• أول من صنف كتاباً في الأحاديث الصحيحة الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ١٩٤ـ٢٥٦هـ

• أول من صنف في علوم الحديث الإمام أبو محمدبن الحسن بن عبدالراحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ).

• أول من سن القتل قابيل بن آدم.

الكفار الذين جاءت أسماءهم في القرآن الكريم

١. آزر والد سيدنا إبراهيم عليه‌السلام.

٢. جالوت سورة البقرة آية ٢٤٩

٣. فرعون ٤. هامان

٥. قارون ٦. أبولهب .

• المعركة التي حدثت بين علي بن أبي طالب و الخوارج هي معركة نهروان التي انتصر فيها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و كان ذلك في عام ٣٧ هـ

58.indd 25 2013/11/07 05:36:34 ظ ب

الناجحون في الحياة

أحمد غمشادزهي
الطالب بالصف الثالث من المعهد

إن الناجحين لا تعيقهم أحداث الماضي ولو كانت كبيرة ولاتثنيهم العراقيل ولو كانت كثيرة لأنهم أكبر من أن تؤثر فيهم مؤثرإذا أردت أن تكون من جماعتهم فقم وابدأصفحة جديدة من حياتك. هب أنك فشلت في دراسة أو وقعت في هزيمة لاعليك من ذالك كله،قم فكبر من جديد واصدح في العالمين. قم أيها الغافل المتسوف واترك التسويف وراء ظهرك فالقيود مهما كانت قوية فإنها لا تصمدأمام همم الأقوياء والتاريخ مهما كان مظلما تضيئه شمس الرجال.قم وثق بنفسك ولا تخف ولا تتهيب من التكلم أمام الجماهير قم فاقرأ قصص الناجحين، قرائتك المتكررة في سيرتهم تدفعك إلى عالمهم وتحدوك إلى بلوغ آثارهم والشرب من معينهم رافق الناجحين والمتميزين، فإن صحبتهم الشعلة التي لا تنطفئ. احترم أستاذك من كان ومهما كانت الظروف، فإن هذا من أسرار الناجحين، كن مع الناجحين فإنهم نماذج حية يشعلون في نفسك نار الجدية بمجرد حديثهم يشعرونك مشاعر التميز بأفعالهم كن معهم فإنهم بلسم الحياة ونورها المشرق وضياءها الجميل احرص على حضور الدورات التدريبية والحفلات العلمية ولاتغب في حصص الدروس فكم من كلمة أو جملة أنارت طرقا مظلما ولايعرف إلا من جرب ولا يستلذ إلا من ذاق. فذق كي تستلذ وجرب كي تعرف والحذار حذار مخالطة السلبيين والعيش معهم فإنهم السحابة المظلمة التي لا تنقشع. هؤلاء السلبيون هم ظلمة للقلب الواعي إنهم جزء من الظلام المنتشر وهؤلاء هم الذين أسهموا في فشل الفاشلين.فقم أيها الفاشلفإن التائه من ليس له هدف قم فاكتب تاريخك وإلا فارحل ارحل إلى عالم غير هذا العالم فلا بقاء لفاشل ولا مكان لقاعديموت أناس على أسرتهم في أجواء العافية ولا يبقى منهم أثر بينما يموت الناجحون وهم يكتبون تاريخ أمتهم بمداد من الذهب إن كنت كليل الذهن فإن الناجحين ليسو بالضرورة هم الأفضل والأكثر ذكاء ولكنك لو قرأت سيرتهم لرأيت أنهم أكثرا التزاما. الالتزام بالعمل والمواظبة على البرامج هو الطريق الوحيد للوصول إلى الأهداف.إن الناجحينألقوا بأنفسهم إلى المهالك حتى ظفروا وبلغو غايتهم اختاروا الطريق الصحيح وإن كانت صعبة فالذينيختارون الطريق السهلة لن يصلوا إلى القمة أبدا، وكما يقول الشاعر:

إذ الشعب يوما أراد الحياة   فلابد أن يستــجيب القــدر
ولا بد لليـــــــل أ ن ينجلي   ولا بد للقيـــد أن ينــكسر
اذا ما طمحت إلى غـــاية   ركبت المنى ونسيــت الحذر
ومن يتهيب صعود الجبال   يعـــش دائمـا بــين ا لحفر
باع ابن مالك سقف بيته   حتـــى أورثـــنا المؤطا
ومانيل المطالب بالتـــمني   ولــكن تؤخذ الدنيا غلابا
وماءاستعصي على قوم منال   إذاالإقــــدام كان لهم ركابا

فقم واجعل نصب عينيك قول الشاعر حيث يقول:

لأستهلن الصعب وأدرك المنى   فما انقادت الآمال إلاالصابر

وكما يقول المنفلوطي: (إما الثريا وإما الثرى)

فبقدر الكد تكتسب المعالي   ومن طلب العلا سهر الليال

فقم بجد ولا تنس أن قطرات الماء المتتابعة تحفر أخدودا في الصخر الأصم ولاأزال أتذكر قول الأستاذ غلام الله حين يقول: ذو الهمة يحيي أمة.فما هو طريق النجاح وما السبيل للوصول إلى المجد وما السر الدي أفضى بالناجحين إلى علياء السماء. أقول لك بكل اختصار: إن كنت تريد أن تهتف بك المعالي فلابد لك من الهدف فالذي يعيش بلا هدف فموته أجدر من حياته فيجب عليك أيها الباحث عن المجد بين سمع الأرض وبصرها أن تضع شيئا نصب عينيك وتعلق آمالك وأمانيك به وتحاسب عليه نفسك يوميا، كم قطعت من أشواط الرقي في ميدانه فيكون ذلك همك تنام عليه وتستيقظ عليه ولا تختر هدفا قد خاطه غيرك. حدد هدفك بمفردك واعمل لأجله تحت إشراف أحد العلماء.

فإن العادة هي التي يعاونك أو يزيدك متاعبا ستدفعك إلياالأمام إن كانت حسنة وترمي بك إلى الهوة السحيقة إن كانت سيئة إنها خادمة للعظماء وأسفا للفاشلين و كأني بها تقول دربني وكن معيسأضع العالم تحت قدميك كن متساهلا معي و سأدمرك فابدأ والغاية في ذهنك لا تنس غايتك وهذا عادة كل ناجح في الحياة بادر يا أخي المبجل بالخير فإن العمر قصير تخيل أنك مت تخيل عندما تحمل على الأعناق في تلك اللحظة ماذا يقال عنك؟ ماهي الآثار التي أحدثتها ؟ فقبل أن يطرق الموت أبوابك فكرفي أطوار حياتك وشؤونها. متى رأيت في نفسك عجزا أو كسلا فسل المنعم، فهذه سبيل النجاح وهذه نبذ من عادت الناجحين من سلكها في حياته أشعلت له قبسا منيرا ومن يتمسك بها فسيهتف به وله المعالي عن قريب بعون الله.

58.indd 26
2013/11/07 05:36:35 ظ.ب

فضيلة الشيخ عبد الحميد يرد على التصريحات الأخيرة لآية الله مكارم الشيرازي

انتقد فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان ورئيس اتحاد المعاهد الشرعية في محافظة سيستان وبلوشستان التصريحات الأخيرة للمرجع الشيعي المعروف آية الله مكارم الشيرازي التي وجّه فيها عدة تهم إلى أهل السنة والجماعة في إيران، منها أنهم يشترون أراضي الشيعة في ضواحي المدن الكبرى لتغيير التركيبة السكانية.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد في مقابلة مع موقع "زاهدان فردا" تصريحات الشيرازي حول التركيبة السكانية لأهل السنة في إيران مثيرة للعجب والغرابة، قائلا: هذه التصريحات غريبة جدا خاصة أنها تنطلق من لسان مرجع شيعي مشهور في العالم الإسلامي، حيث أنه ادعى فيها بأن أهل السنة يشترون أراضي الشيعة في ضواحي المدن الكبرى.

وأضاف خطيب أهل السنة قائلا: لو كانت هذه التصريحات صحيحة وصائبة، ما المشكلة في ذلك؟ فأهل السنة إيرانيون وضحوا لأجل الوطن، وحضروا كافة الميادين السياسية والانتخابات بحفاوة وحماس. ورغم كافة التمييزات والحرمان من أبسط حقوقهم، حافظوا على أمن البلاد ووحدتها عبر تاريخ الثورة.

وأضاف عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، متسائلا: هل هجرة بعض أهل السنة إلى سائر المناطق والمحافظات ضيقت العيش على مواطنيها الشيعة؟ فكما أن هجرة الشيعة إلى المناطق السنية لم تحدث مشكلات لأهل السنة، كذلك لم توجد مشكلات نتيجة هجرة أهل السنة إلى المناطق الشيعية. وقد نشأت بسبب هجرة الشيعة إلى كثير من المناطق السنية التي لم يكن فيها الشيعة في الماضي، كثافة سكانية مشهودة للمواطنين الشيعة كمدينة "زاهدان" و"بندر عباس" و"تشابهار"، إلا أنها لم تكن سببا لقلق أهل السنة والجماعة ولم يشتكوا منها، لأننا أهل السنة نعتبر الشيعة مواطنين ونعتقد التعايش السلمي.

وتابع رئيس جامعة دار العلوم لأهل السنة بمدينة زاهدان، قائلا: لو أن عالما سنيا أبدى القلق بسبب النمو السكاني الشيعي في المناطق السنية، ألا تعتبر بياناته طائفية؟ ألا يعاتب ولا يلام على ذلك؟!

وتابع فضيلته قائلا: مع الأسف تنقل تقارير كاذبة وملفقة إلى آية الله مكارم الشيرازي والكثير من المراجع الشيعية.

وأشار فضيلته إلى لقائه وعدد من علماء أهل السنة مع آية الله مكارم الشيرازي قبل سنوات، قائلا: في لقائي قبل سنوات مع آية الله مكارم الشيرازي، قالوا لنا أنهم تلقوا تقارير أن أهل السنة في زاهدان يشترون منازل ومحلات الشيعة وجعلوا الشيعة في ظروف مثل ظروف الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. في ذلك اللقاء فندنا هذه التقارير واقترحنا على سماحته أن يبعث هيئة للتحقيق إلى المنطقة ويسألوا من الإخوة الشيعة الساكنين في المنطقة. مع الأسف أعاد آية الله الشيرازي التصريح مرة أخرى بتلك الأقوال العارية عن الصحة، والتي تنشأ على أساس نوايا سيئة.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد: لدينا أدلة كافية على أن عناصر متطرفة يبثون الطائفية بين الشيعة والسنة، ويقومون بنقل تقارير كاذبة وملفقة إلى المسئولين ومراجع الشيعة ليمكنوا من خلال ذلك تهميش أهل السنة وتولى المناصب. هؤلاء الأشخاص لا يريدون الخير لا للنظام ولا للشيعة، بل أشخاص يرتزقون من هذا الطريق.

وتابع عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، متسائلا: هل من المناسب التصريح بهذه الأقوال المثيرة لليأس والطائفية في ظل الأضاع الراهنة التي أخذت الحروب في العراق والشام صبغة طائفية ويسعى الاستكبار العالمي وكذلك الصهاينة أن يثيروا الطائفية في العالم الإسلامي؟ ألا ينبغي لبطانة المراجع وحاشيتهم أن يتثبتوا ويتبينوا في مثل هذه التقارير ليبلغوا الحقيقة إلى المراجع الذين معظمهم من المعمرين والطاعنين في السن وعندهم أعذار؟

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: ألم ينتبه هؤلاء لسبب نزول الآية الحكيمة "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"، في سورة الحجرات. ألا ينتبه المراجع أن أعداء الإسلام يحاولون بث الطائفية في إيران ليكسروا بذلك شوكة الشعب الإيراني ووحدتهم؟

وتابع رئيس اتحاد المعاهد الشرعية لأهل السنة في سيستان وبلوشستان، قائلا: من المناسب أن يبين علماء الشيعة وبعض المسئولين مرادهم من مصطلح "الوهابية". هل يقصدون بـ "الوهابية" أهل السنة أم فريقا خاصا؟ إن لم يكن يقصدون أهل السنة بذلك فلماذا يتهمون أهل السنة بالوهابية ويريدون قمع أهل السنة بهذه الوصمة؟ مع الأسف تبدلت وصمة "الوهابية" آلة لقمع أهل السنة. وإن كانوا يقصدون بالوهابية فريقا خاصا في البلاد، فلا يوجد جماعة بهذا الإسم في البلاد.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد: على مراجع الشيعة أن يعلموا جيدا أن الشعب الإيراني شعب واع وحذر، ولا يغترون بمن ينفخ في نيران الطائفية بين الشيعة والسنة. ولقد أثبتت التجارب أن بعض علماء الشيعة أو السنة أو المسئولين عندما يواجهون المأزق يسعون في إثارة الطائفية ويهتفون بنعرات طائفية.

وتابع خطيب أهل السنة قائلا: نحن نعلن عن إخلاص ونصح إلى كافة علماء الشيعة والسنة أن الإسلام تعرض للعداوة من الشرق والغرب في الأوضاع الراهنة، والعدو لا يفرق بين الشيعة والسنة. فإذا هلك أصل الإسلام فلا يبقى الشيعة ولا السنة. أليس من الضروري أن نحافظ على أصل الإسلام ونوفر الحرية المذهبية لكافة الفرق، ولا نقرع على طبل النزاعات الشيعية السنية؟

وقال رئيس اتحاد المعاهد الشرعية لأهل السنة في ختام هذه المقابلة: عاش أسلافنا من العلماء الصالحين عبر التاريخ بطريقة لم يفرقوا بين الشيعة والسنة ولا بين الأفكار المختلفة. لذلك اعتبرهم

58.indd 27
2013/11/07 05:36:35 ظ ب

الكثير من الناس ملجأ لهم ومرجعا لهم. عاش أئمة أهل البيت بين المسلمين بطريقة يعتبرهم أهل السنة من كبارهم ورموزهم، بينما يعتبرهم الشيعة أئمة لهم. فينبغي أن نختار في التعايش طريقة الأئمة وندافع عن المظلوم أيا كان وأينما كان.

فضيلة الشيخ "محمد حسين كركيج": إقامة صلاة العيد في جميع مناطق البلاد من حقوق أهل السنة الأساسية

أشار فضيلة الشيخ "محمد حسين كركيج" خطيب أهل السنة في مدينة "آزاد شهر" (شمالي إيران) وأحد أبرز علماء السنة في إيران، في خطبة الجمعة (٥ ذوالحجة ١٤٣٤) إلى بعض المضايقات لمنع أهل السنة في بعض المناطق التي يعيش فيها السنة كأقليات، من إقامة العيد في السنوات الماضية، منتقدا هذه التصرفات.

وقال فضيلته: إن إقامة صلاة العيد حق أساسي من حقوق أهل السنة أينما كانوا، ونحن نطالب كأهل السنة في إيران من وزارة الداخلية وإدارة كافة المحافظات وقوات الشرطة أن يتعاونوا مع إخوتهم من أهل السنة في إقامة صلاة عيد الأضحى، ويوفروا لهم الراحة والإمكانيات، ويتجنبوا من فرض رؤية خاصة عليهم في شؤونهم الدينية. إقامة العيدين في إيران من الحقوق الأساسية لأهل السنة.

وتابع فضيلة الشيخ محمد حسين كركيج متسائلا: ما الخطر في الركعتين اللتين يقيمها هؤلاء لله تعالى في يوم العيد؟ واعلموا أن هذه الصلاة من شعائر الوحدة وهي لصالح المسلمين.

واستطرد فضيلته قائلا: المصلون لا يحملون معهم أسلحة ولا يقصدون ثورة ولا تخريبا.

وقال مدير مدرسة "فاروقية" الدينية في مدينة كاليكش: اسمحوا لأهل السنة سواء كانوا أهل البلد أو مهاجرين أن يقيموا صلاتهم في يوم العيد بحرية تامة، واسمحوا أن يعود إخوتنا المهاجرون بذكريات جميلة من إيران إلى بلادهم. هؤلاء سيكونوا دعاة خير لكم.

وأضاف فضيلة الشيخ كركيج: في السنوات الماضية بعثنا أشخاصا معروفين إلى بعض المدن لإقامة العيد، لكن مع الأسف منعوا عن إقامة العيد بحيث صلى الناس في بعض المدن ركعة واحدة ومنعتهم الشرطة من الركعة الأخرى.

منع أهل السنة في طهران من إقامة صلاة العيد في بعض المصليات

قامت شرطة الأمن بمنع أهل السنة في العاصمة طهران من إقامة صلاة عيد الأضحى في بعض المصليات والأماكن المعروفة.

تفيد التقارير الواصلة إلى موقع "سني أون لاين"، أن القوات الأمنية منعت المسلمين السنّة من الاقتراب إلى بعض الأماكن التي كانوا يقيمون فيها صلاة العيد في طهران، وخاصة في منطقتي "صادقيه" و"سعادت آباد".

هذا وقد تم إبلاغ الحكم الشفوي بمنع إقامة صلاة العيد إلى مجلس أمناء مصلى "صادقية" ومصلى "سعادت آباد". ومتزامنا مع صباح يوم العيد، استقرت وحدة من قوات الشرطة مكونة من عشرات الأشخاص في الشوارع المحيطة بالمكانين، وقامت بإغلاق الطرق ومنع أهل السنة من الوصول إلى هذين المكانين.

جدير بالذكر أن أهل السنة في العاصمة طهران يبلغ عددهم إلى أكثر من مليون نسمة، ومع ذلك هم محرومون عن امتلاك مسجد واحد، ويقيمون الجمعة والعيدين وكذلك الصلوات الخمسة في منازل مستأجرة في بعض المناطق في طهران، وقد يواجهون التضييق في إقامة الصلاة في هذه الأماكن أيضا.

من أنباء الجامعة

فضيلة الشيخ عبد الحميد يصل إلى زاهدان بعد أداء مناسك الحج

وصل فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان ورئيس اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في سيستان وبلوشستان، يوم الإثنين (١٥ ذوالحجة ١٤٣٤) إلى مدينة زاهدان، بعد أداء مناسك الحج.

وقد تجمع عدد كبير من محبيه في مطار زاهدان في انتظار قدومه، واستقبلوا فضيلته استقبالا حارا. وبعد دعاء وتضرع إلى الله تعالى في المطار، توجه فضيلة الشيخ إلى الجامع المكي حيث تجمع آلاف من محبيه في الجامع المكي والشوارع المحيطة به.

وبعد ما صلى فضيلته ركعتين في ناحية من المسجد، ألقى خطبة وجيزة بيّن فيها مكانة الحج والمسجد الحرام وأرض الحرمين الشريفين. واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية كلمته، ضرورة "الصلة بالله تعالى"، و"التمسك بالقرآن والسنة"، و"الابتعاد عن الذنوب والمعاصي"، و"الاستقامة في الدين"، و"الوحدة والأخوّة" من رسالة الحج للمسلمين.

جدير بالذكر أن فضيلة الشيخ عبد الحميد سافر يوم الثلاثاء (الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٤٣٤) إلى ديار الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج، وبقي فضيلته بضعة أيام في المدينة المنورة، ثم سافر إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج.

طالبان باكستان تؤكد مقتل قائدها حكيم الله محسود

أكد المتحدث باسم حركة طالبان باكستان للجزيرة مقتل زعيم الحركة حكيم الله محسود اليوم الجمعة في غارة أميركية بطائرة بلا طيار في منطقة شمال وزيرستان القريبة من الحدود الأفغانية. وقالت مصادر أمنية إن ٢٥ شخصا قتلوا في العملية.

وقال مراسل الجزيرة في باكستان إن غارة شنتها طائرة بلا طيار أميركية استهدفت اجتماعا لمسؤولي حركة طالبان باكستان في منطقة داتا خيل بشمال وزيرستان. وقالت المصادر إن الاجتماع كان يدرس الحوار مع الحكومة التي يرأسها نواز شريف.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أمني رفيع المستوى قوله "يمكننا أن نؤكد أن حكيم الله محسود قتل في غارة بطائرة بلا طيار".

وكانت تقارير سابقة قد أعلنت مقتل محسود عدة مرات من قبل، لكن عدة مصادر من المخابرات والجيش والمسلحين في باكستان أكدت اليوم الجمعة أنه قتل في غارة على منطقة شمال وزيرستان القريبة من الحدود مع أفغانستان.

وكان محسود -الذي يعتقد أنه في منتصف الثلاثينيات من العمر ويعتبر من أهم المطلوبين لدى الولايات المتحدة- قد تولى رئاسة الحركة في أغسطس/ آب ٢٠٠٩ بعد مقتل قائدها السابق في غارة أميركية مشابهة.

وكانت الولايات المتحدة قد عرضت مكافأة مالية قدرها خمسة ملايين دولار لقاء القبض عليه، وذلك بعد ظهوره في شريط مصور وهو مع الشاب الأردني الذي شن هجوما على موظفين في وكالة المخابرات المركزية في قاعدة أميركية بأفغانستان عام ٢٠٠٩.

المصدر: الجزيرة.نت

مرسي يتحدى القضاة ومحاكمته تتأجل إلى يناير

أجلت المحكمة التي مثل أمامها اليوم الرئيس المعزول محمد مرسي و١٤ متهما آخر في قضية قتل متظاهرين خلال أحداث قصر الاتحادية، إلى الثامن من يناير/ كانون الثاني القادم، ورفض مرسي الاعتراف بالمحكمة وحذر القضاة من أن يكونوا "غطاء للانقلاب العسكري".

وقررت المحكمة تأجيل الجلسات إلى بداية العام القادم لتمكين المحامين بهيئة الدفاع والمحامين المدعين مدنيا من الاطلاع على القضية والاستعداد.

وتضاربت الأنباء بشأن مكان نقل المتهمين، فبينما أشارت تقارير إلى نقلهم رفقة الرئيس المعزول إلى سجن طرة، قال التلفزيون الرسمي إن مرسي نقل إلى سجن برج العرب بالإسكندرية.

وشهدت جلسة اليوم توترا كبيرا، ووفق وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية فإنه وفور اعتلاء هيئة المحكمة للمنصة وقبل أن يشرع رئيس المحكمة المستشار أحمد صبرى يوسف في بدء إجراءات الجلسة، سارع مرسي بالتحدث بصوت عال من داخل قفص الاتهام.

وقال مرسي "إن ما يحدث الآن هو غطاء للانقلاب العسكري، وأحذر الجميع من تبعاته وأربأ بالقضاء المصري العظيم أن يكون يوما غطاء للانقلاب العسكري الهدّام الخائن المجرم قانونا".

وذكرت مصادر للجزيرة أن مرسي رفع إشارة رابعة، وقال للقاضي "أنا رئيسك الشرعي وأنت الباطل". وأضاف "أنا رئيس الجمهورية وموجود في هذا المكان غصبا نتيجة الانقلاب". وحمّل مرسي هيئة المحكمة المسؤولية عن عدم خروجه لممارسة عمله رئيسا لمصر. وطالب بمحاكمة قادة الإنقلاب.

وقالت الوكالة الرسمية إن محامين من هيئة الدفاع عن المتهمين تبادلوا مع بعض الحاضرين بالجلسة السباب والاشتباك بالأيدى، وردد كل طرف شعارات مؤيدة لرأيه على نحو تسبب في رفع الجلسة بعد عشر دقائق من بدئها.

وذكرت أنه وفور دخول المتهمين قفص الاتهام قاموا بالتلويح بأيديهم بإشارة رابعة، ورددوا هتافات معادية ومناهضة للقوات المسلحة "يسقط حكم العسكر.. احنا مش في معسكر".

وتعمد المتهمون الابتسام والضحك بصورة لافتة في مواجهة الموجودين بقاعة المحكمة.

وعلى الجانب الآخر، قام عدد من الحاضرين بترديد العبارات المناهضة لجماعة الإخوان المسلمين، ومن بينها "الشعب يريد إعدام الرئيس" فضلا عن العبارات الأخرى التى تكيل الاتهام بالخيانة للإخوان.

رفض المحاكمة

وقال القيادي الإخواني عصام العريان، من داخل قفص الاتهام قبيل بدء الجلسة، إنه يرفض المحاكمة برمتها، وكافة الاتهامات الواردة بقرار الاتهام، بينما تزعم القيادي الآخر محمد البلتاجي من داخل القفص ترديد الهتافات المناهضة للقوات المسلحة، وفقا لما نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وأوضحت مصادر للجزيرة أن الرئيس المعزول دخل مقر المحاكمة بأكاديمية الشرطة شرق القاهرة وهو يرتدي بذلته الرسمية رافضا ارتداء زي الحبس الاحتياطي، في إشارة إلى تمسكه بشرعيته رئيسا للجمهورية. وأكدت جماعة الإخوان أن مرسي رفض التوقيع على أوراق إجراءات محاكمته، وأكد أنه سيترافع عن نفسه.

وقال عضو الفريق القانوني للدفاع عن الرئيس المعزول، محمد سيد الطرباني، إنهم مُنعوا من دخول قاعة المحكمة لأن رئيس محكمة استئناف القاهرة رفض منحهم تصاريح الدفاع من دون تقديم مبررات لذلك.

وأوضح الطرباني للجزيرة أن أربعة محامين سمح لهم بالدخول فقط، كان من بينهم المرشح السابق للانتخابات الرئاسية محمد سليم العوا، وأشار إلى أن هناك ١٢ محاميا منتدبا دخلوا للدفاع عن مرسي الذي سيدافع عن نفسه ورفض الاعتراف بهذه المحاكمة.

بدوره اعتبر محمد الدماطي، المتحدث باسم هيئة الدفاع عن مرسي، أن تسلم هيئة الدفاع أوراق الدعوى أمس الأحد فقط، وعدم تسليم تصاريح لدخول فريق الدفاع، مقدمة لمحاكمة غير عادلة.

من جانبه قال محمد طوسون، عضو هيئة الدفاع عن المتهمين بمحاكمة مرسي، إن هذه المحكمة غير مختصة، لأن محاكمة رئيس الجمهورية تحتاج لموافقة مجلس الشعب وانعقاد لجنة قضائية خاصة بها، وفق قوله.

تجمع المؤيدين

وتجمع عشرات من أنصار مرسي أمام مقر المحكمة بأكاديمية الشرطة، وهو نفس المكان الذي جرت فيه محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك الذي أطاحت به ثورة يناير/ كانون الثاني ٢٠١١.

58.indd 29
2013/11/07 05:36:36 ظ ب

وانتشرت قوات الأمن بكثافة أمام مقر المحكمة لتأمينها، ولم تقع أي صدامات بينها وبين المتظاهرين. في حين أعلنت وزارة الصحة والسكان رفع درجة الطوارئ بجميع أنحاء البلاد، تحسُّباً لوقوع اشتباكات.

ووصل الرئيس المعزول صباح الاثنين في مروحية إلى مقر المحكمة، وسبقه إلى هناك باقي المتهمين الذين وصلوا فجرا.

ويحاكم مرسي أمام محكمة جنايات القاهرة مع ١٤ من القياديين بجماعة الإخوان، من بينهم سبعة تجري محاكمتهم غيابيا، بتهمة "تحريض" قوات الأمن على قتل المتظاهرين في ٥ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٢ على أبواب قصر الاتحادية الرئاسي.

المصدر: الجزيرة.نت

"إسرائيل" للغرب: أسرعوا بمساعدة مصر كي لا يعود "الإخوان"

دعا نائب وزير الخارجية الصهيوني "زئيف الكين" الدول الغربية إلى سرعة تقديم الدعم الاقتصادي للسلطات الجديدة في مصر، لمنع عودة الإخوان المسلمين للحكم.

وحذر المسئول الصهيوني في مؤتمر مركز بجين- السادات بجامعة بر- إيلان الصهيونية يوم الاثنين من أن غياب هذه المساعدات سوف يؤدي إلى عودة ما سماها بالقوى الإسلامية المتطرفة، في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين، وفقا لموقع مصر العربية.

وأضاف المسئول الصهيوني أن الغرب الذي قسم العالم الإسلامي إلى "أخيار" – علمانيين، و"أشرار" إسلاميين عليه أن يقدم يد العون لحلفائه، بدلا من أن يطالبهم بدمج الإسلاميين مجددا في المنظومة السياسية.

المصدر: مفكرة الإسلام

إضراب عام بالعراق احتجاجا على سب الصحابة

دعت منظمات وهيئات وشخصيات عراقية إلى إضراب عام في البلاد يوم غد الخميس تنديدا بما جرى من تطاول على الصحابة، بينما حذر رئيس الوزراء نوري المالكي مما وصفه بإذكاء الفتنة الطائفية. وفي غضون ذلك تسبب هجوم على موكب رئيس البرلمان أسامة النجيفي بمقتل وإصابة عدد من أفراد حمايته.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن بيان أصدرته اللجان التنسيقية للحراك الشعبي في العراق تعلن فيه الإضراب العام عن العمل يوم الخميس احتجاجا على الإساءة لصحابة الرسول.

وكانت مجموعة من الأشخاص قامت قبل بضعة أيام بدخول حي الأعظمية بشمال بغداد في مسيرة راجلة وسط حماية أمنية وهي تهتف بشعارات طائفية وتشتم صحابة رسول الله وأم المؤمنين السيدة عائشة. وهو ما اعتبر محاولة لاستفزاز حي الأعظمية الذي يعد من أبرز أحياء بغداد السنية المعارضة لحكومة المالكي، وجر البلاد نحو حرب طائفية.

وقال المتحدث باسم الحراك الشعبي محمد طه الحمدون إن محافظات الأنبار وصلاح الدين وكركوك ونينوى وديالى بالإضافة إلى العاصمة بغداد ستشهد يوم غد الخميس إضرابا عاما يشمل جميع المرافق العامة، ما عدا الأمنية والصحية، احتجاجا على الإساءة لصحابة رسول الله.

يشار إلى أن هذه المحافظات الست تشهد مظاهرات واعتصامات متواصلة منذ قرابة عام احتجاجا على سياسات المالكي.

ودعا الحمدون الحكومة المركزية إلى "التدخل لمحاسبة جميع المتجاوزين على الرموز الدينية"، مهددا بـ"الرد المناسب تجاه هذا التحدي الذي تجاوز جميع الخطوط الحمراء".

تحذير المالكي

في المقابل، حذر رئيس الحكومة نوري المالكي من إذكاء الفتنة الطائفية في البلاد، وقال إن "انتكاسة مدبرة" حصلت في العراق بفعل ما وصفه بالجهل والجهلاء حيث خرجت مجموعة تسب بعض رجالات المسلمين والصحابة "من أجل إثارة فتنة طائفية".

وأضاف أن التداعيات التي يشهدها العراق، و"يراد لها أن تتخذ شكل الفتنة الطائفية، هي أعمال إرهابية تحركها إرادات سياسية دولية".

وقال المالكي في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في بغداد، إن الدول "الداعمة للإرهاب" ضربت العملية السياسية في العراق، وعطلت عملية البناء والاستثمار، داعيا المجتمع الدولي للتعاون الأمني من أجل القضاء على "آفة الإرهاب التي تهدد الجميع".

وألقى رئيس الوزراء بلائمة "الإرهاب المنهج" في العراق على بعض وسائل الإعلام التي قال إنها تبالغ أحيانا حين تتحدث عن وجود فتنة طائفية.

وكان المالكي قد حذر أيضا يوم الاثنين من انتقال ما وصفها بـ"الحرب الأهلية" في سوريا إلى العراق.

نجاة النجيفي

وفي ضوء سلسلة الهجمات التي يشهدها العراق، نجا مساء رئيس البرلمان أسامة النجيفي من محاولة اغتيال اليوم جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه جنوبي مدينة الموصل.

وقالت مصادر في قيادة شرطة الموصل لوكالة الأنباء الألمانية إن "عبوة ناسفة انفجرت مساء اليوم لدى مرور موكب النجيفي" في منطقة القيارة جنوبي الموصل، مما تسبب بمقتل اثنين من عناصر حمايته وإصابة تسعة آخرين بجروح،

وقالت مصادر إن النجيفي لم يكن موجودا في الموكب.

بدوره استنكر ائتلاف "متحدون" -الذي يتزعمه النجيفي- الحادثة، وعدّها "عملية آثمة نفذها مأجورون لا يريدون الخير ولا الاستقرار لبلدنا".

وأكد الائتلاف في بيان صحفي أن النجيفي لم يكن ضمن الموكب كونه خارج العراق في مهمة رسمية، مشيرا إلى أن استهداف الرموز الوطنية "وسيلة خائبة لأعداء العراق".

المصدر: الجزيرة.نت

مقتل ١٧ من حرس الحدود الإيراني في اشتباك قرب باكستان

قُتل ١٧ عنصراً من حرس الحدود الإيراني، أمس الجمعة، في اشتباك مسلح على الحدود الباكستانية، كما أوردت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، نقلا عن مصدر مطلع.

وصرح المصدر "بأن عناصر الحدود الإيراني قتلوا في اشتباك مسلح في منطقة سراوان في محافظة سيستان بلوشستان، كما أصيب ٥ آخرون بجروح".

وأضاف المصدر أنه لا يعلم ما إذا كان المسلحون "من العصابات أو المتمردين المناهضين للنظام".

وذكرت وكالة "فارس" للأنباء أن جثامين القتلى نُقلت إلى مستشفى بمدينة زاهدان.

وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية أن وحدات من الجيش انتشرت في المنطقة الحدودية التي شهدت الاشتباك المذكور.

وفي تطور ذي صلة أفادت الوكالة ذاتها بأن السلطات الإيرانية أعدمت اليوم ١٦ ممن وصفتهم بالمتمردين المرتبطين بجماعات "مناهضة" للنظام شنقا.

ونقلت الوكالة عن المدعي العام في محافظة سيستان محمد مرزية أن هؤلاء "المتمردين" أعدموا شنقا هذا الصباح في سجن زاهدان (كبرى مدن المحافظة) "ردا على مقتل حرس الحدود في سراوان".

وأضاف مرزية "لقد حذرنا مجموعات المتمردين من أن أي هجوم يستهدف السكان المدنيين أو أفراد قوات الأمن لن يبقى بدون رد".

58.indd 30
2013/11/07 05:36:36 ظ.ب

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامي في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن مخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفاً إيجابياً مشرقاً يثير الأمل ويبشّر بمستقبل
- زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:
إيران، ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ عبدالرحمن محمد جمال
الموقع: SAHVAH2ISLAMIAH@GMAIL.COM
WWW.SUNNIONLINE.US
رقم الاتصال : 00989158745576

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

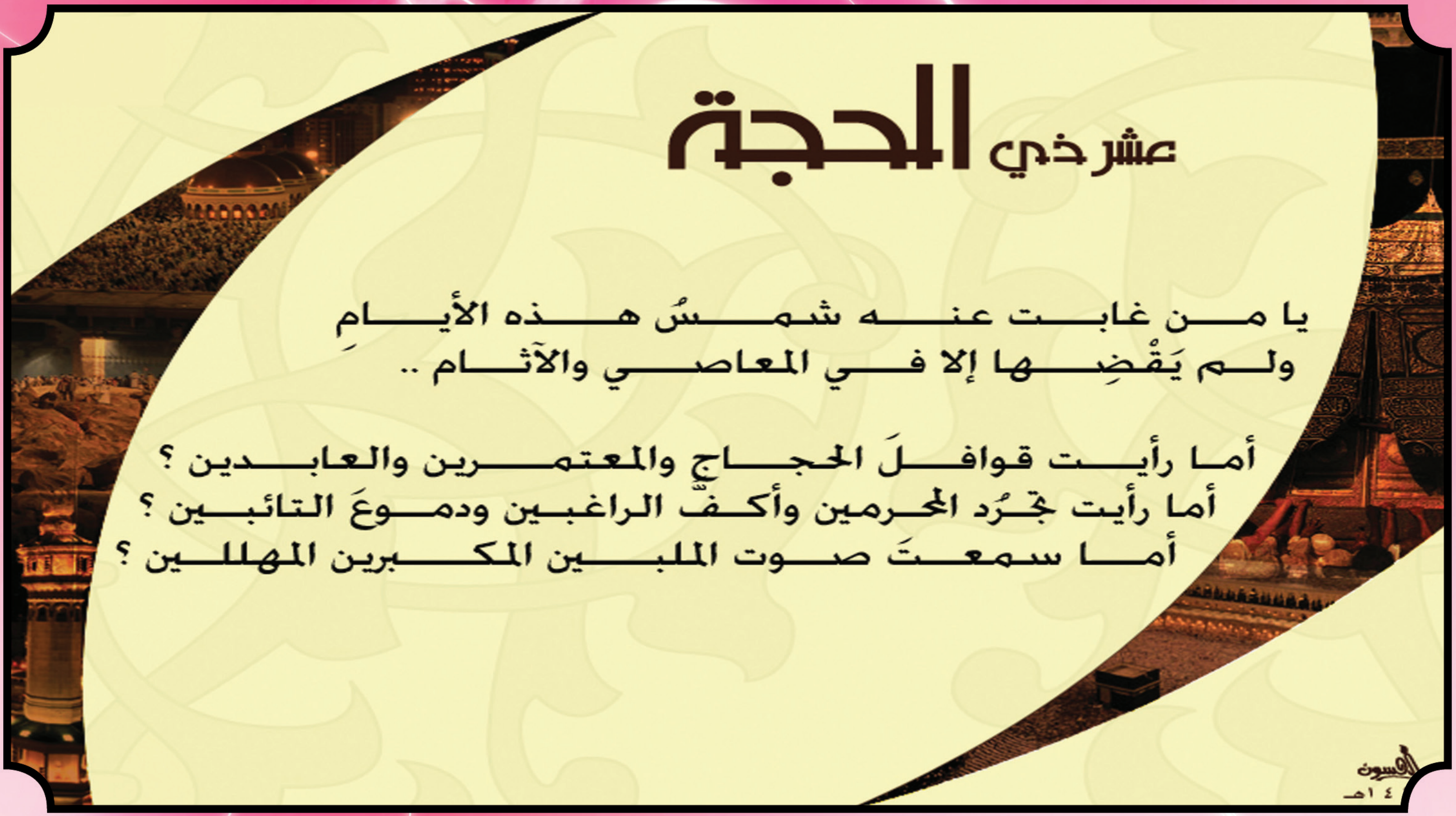

58.indd 32 2013/11/07 05:36:39 ظ ب